

الفصل الأول: الإطار النظريّ والدراسات السابقة

١،١ التمهيد

يعرض هذا الفصل الإطار النظري لهذه الدراسة، حيث يشمل ذلك مفهوم الأساليب النحوية والمواقف التواصلية، ونظرية التواصلية عند رومان جاكسون وعناصرها ووظائفها التي تتكون من الوظيفة المرجعية، والتعبيرية، والإفهامية، والانتباهية، وما وراء اللغة. ثم الأنشطة التواصلية البديلة باستخدام الأساليب النحوية في الكتاب المدرسيّ حسب المواقف، كما أنه يناقش الدراسات السابقة التي لها علاقة بها، وهي شملت دراسات حول الأساليب النحوية في النصوص، والوظائف التواصلية في الكلام، والنشاطات التعزيزية للغة الأجنبية، وعلى منوالها تعتمد عليها الدراسة في البحث، وتقصي الحقائق ودراسة الموضوع.

١،٢ الإطار النظريّ

١،٢،١ الأساليب النحوية

الربط بين الأساليب النحوية وعلم المعاني يساعد في فهم شامل للغة وتحليلها بشكل أعمق (الزيني، ٢٠١٦). إذا كانت الأساليب النحوية تساعد على تحديد بنية الجمل وترتيب الكلمات، فعلم المعاني يساعد على فهم الدلالات اللغوية والمعاني المنقولة من خلال اللغة.

١،٢،١،١ علم المعاني

يعتبر علم المعاني أحد الأدوات اللغوية والبحثية التي تساعد على فهم الدلالات اللغوية والمعاني التي يستعين بها المتكلم لإيصال مراده للطرف الآخر من خلال التواصل اللغوي. فعلم المعاني يركز على كيفية تفسير الدلالات والمعاني التي تحملها الكلمات والجمل في سياق الخطاب والتواصل اللغوي (شرشار،

٢٠٠٢). ويعتبر التحليل الدلالي والتفسير اللغوي للنصوص والكلمات أحد الجوانب الرئيسية لدراسة علم المعاني في النهج التواصلّي.

يعد علم المعاني أحد فروع علم البلاغة الثلاثة "المعاني والبيان والبديع". ويُعرّف علم المعاني بأنه "ما يعرف به أحوال اللفظ العربيّ التي بها يطابق مقتضى الحال (القزويني، ١٩٨٣). فعلم المعاني هو أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربيّ التي يكون بها مطابقاً لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي سبق له بيانه (الهاشمي، ١٩٩٩)، أو علم يعرف به أصول مراعاة الكلام لمقتضى الحال وتأديته وفق ما يطلبه المقام (أبو صالح وكيّيب، ١٩٨٠).

ويدور علم المعاني حول الكلام الخبريّ والكلام الإنشائيّ. لذلك نجد أن الخبر هو الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته (أبو صالح وكيّيب، ١٩٨٠). وأما الكلام الإنشائي فهو لا يحتمل ذلك، وهو ينقسم إلى إنشاء طلي وإنشاء غير طلي. فالإنشاء غير الطلي هو ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وأما الإنشاء الطلي فهو يستدعي مطلوباً غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب.

١، ٢، ١، ٢ الأساليب النحوية عند تمام حسان

تعد الأساليب النحوية الطريقة التي ينفرد بها كل الناس في تأليف كلامهم واختيار ألفاظهم، فإن لكل بشر له أسلوبه الخاص، وأساليب المتكلمين وطرائقهم في عرض كلامهم من شعر أو نثر تتعدد بتعدد أشخاصهم (أحمد زمري، ١٩٩٥). كما تُسمّى الأساليب النحوية بشكل كبير في بناء التركيب النحوي، وتكمن أهميتها في توضيح وإبراز مضمون الجمل، وإبراز المحور الأساسي الذي تدور حوله، وتعين على توضيح الأغراض البلاغية وذلك بالنظر للسياق اللغوي وسياق الحال (حسان، ١٩٩٤).

الأسلوب كذلك عبارة عن جملة الصيغ اللغوية التي تعمل في إثراء القول وتكثيف الخطاب، وما يستتبع ذلك بسط لذات المتكلم، وكشف عن سرائره، وبيان لتأثيره على السامع (عبد البديع، ١٩٧٠). بل يركّز الأسلوب على معنى من المعاني الناتجة من تركيب معين في مقام معين، لأن التركيب الإسنادي أو الجملة خاضعة لمناسبات القول والعلاقة بين المتكلم والمخاطب، ولا يتم التفاهم في أية لغة إلا إذا روعيت تلك المناسبات وأخذت العلاقة بين أصحابها بنظر الاعتبار، ولن يكون الكلام مفيداً ولا الخبر مؤدياً غرضه ما لم يكن حال المخاطب ملحوظاً ليقع الكلام في نفس المخاطب موقع الاكتفاء والقبول (المخزومي، ١٩٨٦).

أما الأسلوب عند تمام حسان فهو يرى أنه لا يكون إلا بالأداة. كما يستعمل مصطلح الأداة مع بعض الأساليب، حيث يستقي كل أداة اسمها بحسب الأسلوب الذي تسهم فيه، وهي بذلك تلخص معاني الأساليب من نفي وتأكيد وأمر. فجمل النفي لا بد أن تعتمد على أداة النفي، وجمل التأكيد لا بد لها من أداة التأكيد، وأما الأسلوب الطلبي فله أدواته الخاصة به؛ فالنداء له أداة النداء، والنهي له أداة النهي، وهكذا بقية الأساليب. وبالإضافة إلى أن الأدوات تشترك جميعاً في كونها لا تدل على معان معجمية، ولكنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياق، ثم تختص كل طائفة منها بوظيفة خاصة، كالتأكيد والنفي حيث تكون الأداة فيه هي العنصر الرابط بين أجزاء الجملة جميعها. والأداة هي مبنى تقسيمي لا معنى لها في نفسها، ولا ترجع إلى أصول اشتقاقية، أو إلى صيغ غير صيغتها (حسان، ٢٠٠٦).

فالأساليب النحوية تُعتبر أداة أخرى تستخدم لضمان فهم وتفسير الرسالة اللغوية بشكل صحيح في النهج التواصلية. ويتم التركيز في الأساليب النحوية على دراسة بنية الجمل وترتيب الكلمات والعلاقات النحوية بينها، بهدف توضيح الرسالة وجعلها مفهومة للمستقبل (زكريا، ٢٠٢١). واستخدام الأساليب النحوية لتحليل الجمل وتفسيرها في سياق الخطاب، وضمان وضوح ودقة الرسالة المرسلة.

فالأسلوب الذي تقصده هذه الدراسة هي مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة حتى تكون صالحة عند تركيبها لبيان المراد منها. ولذلك، الأساليب النحوية من كتب النحو تندرج تحتها عدة أساليب مثل الأسلوب الخبري والإنشائي. أما الأساليب النحوية ذات الجملة الخبرية فهو إما أن يكون مثبتاً، وإما منفياً، وإما مؤكداً. والأساليب النحوية ذات الجمل الإنشائية تتكوّن من طلبٍ وشرطٍ وإفصاح. أما أسلوب الإنشاء الطلبي يتكون من أسلوب الأمر والنهي، والاستفهام، والدعاء، والعرض، والتحريض، والتمني، والترجي، وأسلوب النداء. أما أسلوب الإنشاء من نوع (الشرط) فهو أسلوب امتناعي إمكاني. وأما أسلوب الإنشاء (الإفصاح) فهو أسلوب القسم، وأسلوب الالتزام، وأسلوب التعجب، وأسلوب المدح أو الذم، وأسلوب الإخالة، وأسلوب الصوت (حسان، ٢٠٠٦).

١- الأسلوب الخبري

الأسلوب الخبري له صيغته وأدواته؛ أولاً: الإثبات. وثانياً: النفي. وثالثاً: التوكيد. وفي كل من هذه الأنواع الثلاثة إما أن تكون الجملة اسمية أو فعلية (حسان، ٢٠٠٠).

٢- أسلوب الأمر والنهي

أسلوب الأمر هو طلب الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء والإلزام. أما الأسلوب الأمر له صيغته وأدواته. فمن الصيغ المستعملة في الأمر منها أولاً: أن يكون فعل الأمر بصيغته المعروفة وفاعله مستتر عند إسناده إلى المخاطب المفرد. وثانياً: أن تستعمل لام الأمر في مخاطبة الغائب. وثالثاً: أن يكون المصدر نائباً عن فعل الأمر. ورابعاً: أن تكون الألفاظ نقلت من الظرفية أو حروف الجر. وخامساً: أن تكون من صيغة فعّال (حسان، ٢٠٠٠).

أما أسلوب النهي ضد الأمر فهو طلب الكف عن الفعل. وأداة النهي هي (لا) الناهية، ورتبتها

تتقدم على المضارع، وإعراب المضارع يكون بالجزم على معنى النهي (حسان، ٢٠٠٠).

٣- أسلوب الاستفهام

الاستفهام له معنيان؛ إما أن يكون على معنى أصلي فيكون طلبًا للجواب، وإما أن يكون للتقرير

فيكون طلبًا للإيجاب والموافقة، وإما أن يكون للإنكار فيكون إظهارًا للاختلاف والخلاف. وللأستفهام

أدوات تنصدر الجملة بعضها أصلية وبعضها منقولة. فالهمزة (أ) أصل أداة الاستفهام، ولذلك استأثرت

بالصدارة المطلقة حتى على حروف العطف، وجاءت لمعان أخرى كالتسوية وطلب التعيين وقد تحذف في

بعض الحالات. أما (هل) فتدخل على الجملة الغير منفية. وكذلك في أدوات الاستفهام المنقولة تأتي لمعان

يراد بها معرفة الأغراض المعينة منها الإبهام (كم وكيف) والظرفية (متى وأين وأنى وأيان) والموصولة (من وما

وأي) (حسان، ٢٠٠٠).

٤- أسلوب النداء

أسلوب النداء له صيغته وأدواته؛ أولاً: المنادى. وثانياً: المندوب. وثالثاً: المستغاث (حسان،

٢٠٠٠).

٥- أسلوب التعجب

أسلوب التعجب هو أسلوب إفصاحي وليس إنشائي (أسلوب نحوي). وله صيغته وأدواته وهما؛

أولاً: (ما أَفْعَلْ). وثانياً: (أَفْعَلْ بِـ). ويأتي إعرابهما كما جاء عن النحاة، فقالوا (ما) نكرة تامة، والجملة

التي بعدها خبراً عنها، بينما أعربوا المنصوب بعد (أَفْعَلْ) شبيهاً بالمفعول به (إعراب) (حسان، ٢٠٠٠).

٦- أسلوب المدح أو الذم

أسلوب المدح له صيغته وأدواته؛ أولاً: المدح باللفظ. وثانياً: المدح بالمعنى (حسان، ٢٠٠٠).
فالأساليب النحوية عادة ما ترتبط بأدوات معينة، إذا أن أي أسلوب تركيب له أدوات خاصة لتأدية المعنى.
ويأتي معنى التركيب على أنه مجموعة من الكلمات مرتبطة بعضها ببعض لتعطي معنى كاملاً ومفيداً، وكل أسلوب يحتوي على مجموعة من التراكيب.

٣.١، ٢، ١ الأساليب في ضوء دلالة الخبر والإنشاء

من المعلوم والثابت سلفاً أن الكلام في اللغة العربية له قسمان: خبري وإنشائي؛ فالكلام (إن
احتمل الصدق أو الكذب لذاته)، بحيث يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب ويسمى كلاماً خبرياً،
والمراد بالصادق ما طابقت نسبة الكلام فيه الواقع، وبالكاذب ما لم تطابق نسبة الكلام فيه الواقع، وإن
كان الكلام بخلاف ذلك، أي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، ولا يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو
كاذب، لعدم تحقيق مدلوله في الخارج وتوقفه على النطق به، وهذا الكلام يسمى كلاماً إنشائياً (هارون،
١٩٧٩).

وعلى الرغم من كون هذا التقسيم حقيق من التواتر ما يثبت دقته من ناحية، وصحته من ناحية
أخرى، إلا أن تلك الدقة وهذه الصحة قد تكون من الناحية الشكلية فحسب؛ وهو ما فسره (حماسة،
٢٠٠٠) بأنه تقسيم يلتفت إلى شكل الأسلوب دون النظر إلى سياق الموقف، أو السياق الثقافي، أو دون
النظر إلى ما جاوره من أساليب أو جمل في داخل النص اللغوي المراد درسه وتحليله؛ إذ يثبت الواقع اللغوي
أن هناك من الأساليب الخبرية من حيث الشكل، ما ليس له نسبة في الخارج تطابقها، كما أن هناك بعض
الأساليب الإنشائية من حيث الشكل، لها نسبة في الخارج تطابقها.

إن نظرة الدرس اللغوي الحديث قد اختلفت؛ إذ أمسى الأسلوب يتحدد معناه من وضعه في مواقف مختلفة، فالمعنى عند السياقيين هو وظيفة السياق، أو أنه مجموع العلاقات الموقفية التي تكون الأسلوب، لأن اللغة ظاهرة اجتماعية قائمة على الاستعمال وليس على التراكيب النظرية المعزولة. بمعنى أن دراسة الأساليب النحوية يجب أن يراعى فيها أنواع السياقات المتنوعة، ولا تنتزع من مضمونها النصي الأكبر.

٤، ٢، ١، المقام في ضوء دلالة المعنى عند تمام حسان

المقام هو أنه يضم المتكلم والسامع والظروف الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية والأحداث الواردة في الماضي والحاضر. سمي المقام بالموقف اللغوي؛ لأن المقام اللغوي هو أسلوب القول من إخبار أو إنشاء أو مكّون من امتزاج النحو والمعاني وهو شديد الارتباط بمعاني الجمل ومواطن استعمالها (حسان، ٢٠٠٦). فالدراسة التركيبية تعنى برصد المظاهر والأحوال التي تحيط بإنجاز الأساليب التعبيرية المختلفة، فهذه المظاهر والأحوال وسيلة للكشف عن المعنى، إذن فعملية التواصل تقتضي النظر في التراكيب، وبذلك يكون ربط الصلة بين قواعد اللغة والواقع الاستعمالي من خلال الاعتراف بالمعنى (حسان، ٢٠٠٦).

إن اللغة ظاهرة اجتماعية وأنها شديدة الارتباط بثقافة الشعب الذي يتكلمها، وأن هذه الثقافة في جملتها يمكن تحليلها بواسطة حصر أنواع المواقف الاجتماعية المختلفة التي يسمون كلا منها مقاماً، فمقام الفخر غير مقام المدح وهما يختلفان عن مقام الدعاء أو الاستعطاف أو التمني أو الهجاء وهلم جر. وأهمية المقام أو المعنى الاجتماعي الذي هو شرط لاكتمال المعنى الدلالي"، وهذا العنصر الاجتماعي ضروري لفهم المعنى الدلالي"، ولا يكون وصولنا إلى هذا المعنى الدلالي إلا بالكشف عن المقام الذي قيل فيه النص (حسان، ٢٠٠٦).

فلكي يصل المتلقي إلى المعنى الدلالي ينبغي أن يفهم جيداً ما هو المعنى المقامي، وهو المعنى الذي لا يكفي بتحليل تركيب المقال، ولا بمعنى الكلمات المفردة، وإنما يتعدى إلى المقام الذي هو عبارة عن ظروف أداء المقال طبيعية كانت أو اجتماعية.

١،٢،١،٥ القرينة المقامية

إنَّ القرينة ليست أمراً خارجاً عن النص، بل يُعَدُّ النصُّ تجسيداً للقارئ، أي إنَّ كل جزء منه له دلالة، وتؤدي وظيفة معنوية تعضد فهماً معيناً أو تدفعه، ففي كل نصٍّ قارئ عدَّة، لا يمكن الاكتفاء بإحدى منها للوصول إلى المعنى؛ لأنَّ كلَّ جزءٍ من النص يحوي القارئ ما يوضح المراد منه (حسان، ٢٠٠٦)؛ لأنَّ القرينة قد تكون جزءاً من الخطاب، أو داخله في مادة من مواد الخطاب الصوتية أو الصرفية أو النحوية أو المعجمية (صالح، ٢٠١٠). فالقرينة إذن قد تكون جزءاً من الخطاب، أو بنية الجملة، أو بنية الكلمة.

إنَّ العلاقات السيلاقية هي في الحقيقة (قارئ معنوية). فالقارئ المعنوية هي العلاقة التي تربط بين عنصرٍ من عناصر الجملة وبقية العناصر، و(القارئ اللَّفْظِيَّة) هي عنصرٌ من عناصر الكلام يُستدلُّ بها على الوظائف النحوية (حسان، ٢٠٠٦).

١،٢،١،٦ عناصر المقام عند تمام حسان

١- دور الفرد في الأداء

وقد يكون الفرد متكلماً أو كاتباً أو سامعاً أو قارئاً أو محادثاً وغيرها، وقد يكون منفرداً أو واحداً من جماعة. وكانت هذه المعاني دائماً في اللغات المختلفة أساس تنوع الإسناد وأساس تنويع الضمائر في صورها ومعانيها. ولكن الأمر لا يقتصر على تقليب العبارة بين التكلم والخطاب والغيبة أو الأفراد والتثنية

والجمع، بل يتعدى ذلك إلى ما يقوم به الفرد من المشاركة بدور معين في موقف معين. فمن الأدوار التي يؤديها الفرد بالكلام الإعانة على إنجاز عمل ما (حسان، ٢٠٠٦).

٢- غاية الأداء

من المعاني التعاملية والإفصاحية، ولكل غاية من هذه الغايات عباراتها المعيارية. وتعتبر الغاية عنصرًا من عناصر المقام (حسان، ٢٠٠٦).

١، ٢، ٢ النهج التواصلية في تعليم اللغة

يعد النهج التواصلية من النهجات الحديثة في تعليم اللغة، ويأتي كبديل عن النهج البنائي والطرائق الموقفية والسمعية الشفوية، كما جاء كاستجابة للتغيرات التي حدثت في حقل علم اللغة، أي حولت التركيز من القواعد بوصفها مكونًا جوهريًا للقدرات اللغوية إلى الاهتمام بكيفية استخدام اللغة من قبل المتكلمين في سياقات اتصالية مختلفة (جاك، ٢٠١٢).

النهج التواصلية وُضع كمحاولة استجابة لمجموعة من التغيرات الحاصلة على مستوى فهم أنساق التعليمية للغات، فبعد ظهور النهج التواصلية في علم اللسانيات التطبيقية تحولت عملية التعلم إلى عملية تفاعلية متداخلة (فيران، ٢٠٢٠). ويهدف هذا النهج إلى كسب المتعلم المهارات اللغوية والاتصالية، لذلك يقتضي وضع اللغة وأنشطتها موضع الممارسة العملية وعدم الاعتماد على حفظ القواعد والقوانين (هنية ولبوخ، ٢٠١٥).

ويقوم النهج التواصلية في تعليم اللغة على عدة أسس وركائز رئيسة، أهمها ما يلي (الصعيد،

١٩٩٤؛ يونس، ٢٠٠١؛ إبراهيم، ٢٠٠٨):

- يتم تعلم اللغة في هذا المدخل من خلال مواقف اتصالية يتعرض لها الشخص في مواقف اجتماعية متعددة، فاللغة يتم تعلمها من خلال الاتصال باللغة، وليست اللغة هي التي تعلم الاتصال.
- الممارسة أساس تعليم اللغة، حيث لا يتوقف إتقانها على حفظ القواعد والتراكيب، بل يتوقف على إعطاء الدارسين الفرصة الكافية للممارسة والتدريب على فنونها وأساليبها المختلفة.
- التدرج في الوظائف اللغوية التي ينبغي تعليمها للدارس؛ حتى يتمكن من استخدام اللغة في مواقف الحياة المختلفة، والذي يحدد الوظائف اللغوية المراد تعليمها للدارس هو الموقف التواصلية الذي يتعرض له الشخص؛ مما يؤكد مبدأ وظيفية اللغة.
- يستعين المعلم في هذا المدخل بمختلف الوسائل السمعية والبصرية، مثل اللوحات والصور والأشرطة المسموعة والمرئية، وأصوات الناطقين باللغة الهدف، والأدوات الحقيقية، والنماذج الحسية؛ وذلك لإيجاد بيئة حقيقية، أو قريبة من الحقيقة.
- تعدد أدوار المعلم فهو: المبتكر، والميسر، والموجه، والمشرف، والمشارك في كثير من الأنشطة.
- التكامل بين مهارات اللغة الاستماع، والتحدث، والقراءة والكتابة؛ لأن الموقف الاجتماعي التواصلية يستدعي كل هذه المهارات، إلا أن الموقف هو الذي يحدد غلبة مهارة على أخرى في ظل ظروف الموقف الاجتماعي.
- على هذا فاللغة في ضوء المدخل التواصلية ينظر إليها على أنها مهارات حيوية تستخدم عناصرها اللغوية من أصوات ومفردات، وتراكيب، وقواعد كشكل متكامل دون فصل بين هذه العناصر التي تستخدم في سياقات تواصلية حقيقية، وذلك بهدف الممارسة الحقيقية للغة والوصول إلى اكتسابها وتعلمها والقدرة على التواصل بها في مواقف الاتصال اللغوي التي يتعرض لها مستخدمو اللغة، مما يدل على أهمية المدخل

التواصلي في تعلم اللغة بصورة إيجابية وفعالة، وهذا ما أكدته العديد من الأدبيات السابقة (مذكور، ١٩٩٥؛ السيد، ١٩٩٨؛ طعيمة ومناع، ٢٠٠٠؛ يونس، ٢٠٠١).

١،٢،٢،١ المواقف التواصلية

يقصد بها في الدراسة الحالية تلك المواقف التي يتعرض لها مستخدمو اللغة العربية، والتي يحتاجون فيها إلى استعمال اللغة العربية، مما يُبرز حاجات ومهام لغوية معينة يحتاجون إلى اكتسابها لتحقيق التواصل الجيد مع الآخرين. كما قد يتعرض مستخدمو اللغة إلى مواقف تواصلية مع الآخرين يحتاجون فيها إلى التواصل الجيد في هذه المواقف؛ لتحقيق أهدافهم الوظيفية التي يريدون تحقيقها من خلال هذه المواقف (إبراهيم، ٢٠١٤). ويعني بالمواقف التواصلية هي السياقات التي يتم فيها تبادل المعلومات، وتبادل الأفكار، والتفاعل بين الأفراد، سواء كان ذلك بشكل شفهي أو كتابي، وهي جزء أساسي من الحياة اليومية ومساحة لتطوير مهارات التواصل والتعبير.

إن المواقف التواصلية التي يتعرض لها مستخدمو اللغة تبرز بعض الصعوبات التي تعاني منها هذه الفئات في التواصل اللغوي الجيد مما يجعلهم يشعرون بالعجز والاحتياج لبعض المهارات والمهام اللغوية التي تساعد على التواصل الجيد في تلك المواقف. وعلى هذا فتعلم اللغة ينبغي أن يتم في مواقف حقيقية تواصلية حتى يكون له قيمة ومعنى لدى الدارسين، سواء أكانوا من متعلمي اللغة، أم مستخدميها (إبراهيم، ٢٠١٤).

١،٢،٢،٥ عناصر التواصل عند رومان جاكسون

يعتقد جاكسون أن الاتصال عملية تفاعلية تنقل الأفكار والمشاعر من جانب إلى آخر، وذلك من خلال جهاز خاص، تتفاعل فيه مجموعة من العناصر مع بعضها البعض لضمان نجاح العملية وتحقيق

هذا الارتباط (الشهري، ٢٠٠٢)، حيث قد ظهرت لأول مرة سنة ١٩٤٨م (زيان، ٢٠١٦). ولقد توصل جاكبسون إلى وضع العناصر الأساسية لعملية التواصل اللساني، وهي مهمة في الوضع التخاطبي بمختلف مستوياته ومميزاته، لتبلغ ذلك ستة عوامل وهي المرسل، والرسالة، والمرسل إليه، والقانون، والمقام، والقناة (مومن، ٢٠٠٧).

١- الرسالة

الرسالة هي مضمون وموضوع الخطاب في عملية التواصل اللغوي بحيث تتجمع وتتضح فيها أفكار المرسل (الشهري، ٢٠٠٢). فلا يمكن أن تحدث عملية تواصل إلا بوجود سجل معرفي وقيمي له مضامين ودلالات متعارف عليها بين طرفي الخطاب؛ لأن التواصل لا يكون نافذًا إلا إذا استطاع المتلقي تفكيك الرسالة، مما يؤدي إلى ترك تأثير يعبر عنه من خلال رفع الصدى (صالح، ٢٠٠٣). ويتكلم جاكبسون أن عملية فك الرموز تنتقل من الصوت إلى المعنى، وأن عملية التحليل والتركيب للأبنية المجسمة في رموز دلالية معينة مقننة اجتماعيًا تنتقل إلى المدلول بشكل آلي، وذلك باعتبار أن العلامات اللغوية تتألف من عنصرين هامين لا ينفصل أحدهما عن الآخر هما الدال والمدلول. والآتي يؤدي تفكيك الرموز (الدوال) إلى تفكيك وإدراك الجانب التصوري لها (المداليل) (المسدي، د. ت).

٢- المرسل إليه

وهو يقابل المرسل في الدارة التواصلية أثناء التخاطب، وقد أطلق عليه مجازًا المصطلح الفيزيائي بمعنى المستقبل، وهو يستهدف من عملية النقل الاتصالية تفكيك الرسالة الكلامية المرسله سواء كانت كلمة أم جملة أم نصًا (صالح، ٢٠٠٣). وقد ميّز العالم أوريكيوني بين صنفين من مستقبلي الرسالة الكلامية وهما: المرسل إليه مباشرة، والمرسل إليه غير المباشر.

فالمفارقة من خلال عنصر مهم في العملية التواصلية وهو المسافة أو البعد. وهذا التحليل الوظيفي يفضي إلى تحديد المسافة ببعديها الزماني والمكاني. واللذان تتحدد من خلالهما طبيعة الخطاب ومميزاته فخطاب حوارى بين صحفي ومستضاف لديه يتطلب التواصل المباشر زماناً أو مكاناً على الأقل، بينما يبقى العمل الإبداعي الفني خطاباً متميزاً بالكفاءة العالية في تحويل المتلقي له إلى مستقبل الخطاب مهما اختلف المرسل والمرسل إليه في الفضاء الزماني والمكاني لأنه في معظم الحالات خطاب المتلقي الغير مباشر (مومن، ٢٠٠٧).

٣- المقام

يعتبر المقام من أهم العناصر التواصلية إذ تحدث فيه أدوار العناصر التواصلية السابقة وترتبط به ارتباطاً وثيقاً لأجل نجاح العملية التواصلية. وإن عملية التواصل اللغوي تقوم على مجموعة من العوامل الحركية الدينامية التي تؤدي إلى التفاعل فيما بينها وذلك من خلال الزمان والمكان والظروف والملابسات وأحوال المتكلمين والمستمعين. وتحدث هذه العملية متضافرة مع هذه العوامل داخل مجال واسع يدعى أحياناً بالبيئة التعليمية وتستعمل هذه العملية لأغراض منها الإخبار أو التعبير عن العواطف والمشاعر أو التأثير في الآخرين أو الاستجابة لتوقعات الآخرين أو التخيل (صالح، ٢٠٠٣).

وانطلاقاً من هذا المفهوم أن لكل مرسلة مرجع تحيل عليه، وسياق معين مضبوط قيلت فيه ولا تفهم مكونات هذه المرسلة إلا بها، أو تفكك رموزها القواعدية بالإحالة على الملابسات التي أنجزت فيها قصد إدراك القيمة الإخبارية للخطاب. ولهذا ألح جاكبسون على السياق باعتباره العامل المفعّل للرسالة المرسلة بما يمدّها من ظروف وملابسات توضيحية، ويصطلح عليه أيضاً بالمرجع (بومزير، ٢٠٠٧).

المقام لا يجوز حصره في التمثيل اللفظي كي تفهم الرسالة المرسله حسب رأي جاكسون، ولهذا

دعا اللساني الفرنسي "مانجينو" إلى التمييز بين السياق اللغوي، والسياق غير اللغوي (بومزير، ٢٠٠٧).

إن المقام غير اللغوي يمثل المحيط الذي تنتج فيه الرسالة المرسله، وتشكل فيه أبنية الخطاب اللفظي، ويمكن أن يدخل المقام ضمن هذا عنصري الموقع والهدف. إذ يجب أن يكون خطاب المرسل ضمن حيز مكاني ولحظة زمنية. أما عنصر الهدف هو الغاية والغرض المقصود من عملية التواصل، وله قدر من الأهمية في التمييز بين الهدف الكلي العام للتدخلات الكلامية، والهدف الخاص أكثر دقة وتحديدًا لمواقف أفعال الكلامية المتباينة المنجزة أثناء اللقاء أو الالتقاء بين المرسل و المرسل إليه؛ إذ المحادثات التي تُؤدَّى هي ذات طبيعة علائقية أكثر واقعية (زيان، ٢٠١٦).

١،٢،٢،٢ الوظائف التواصلية عند رومان جاكسون

يؤكد جاكسون أن كل عامل من هذه العوامل الستة ينتج عنه وظيفة لسانية متميزة. وتخضع الوظائف اللسانية المتولدة عن هذه العوامل للتراتب، حيث قد تتوقف البنية اللفظية لرسالة ما على وظيفة مهيمنة، لكن لا بد من أن تستعين بالوظائف الأخرى المعبرة ثانوية مادام من الصعب العثور على رسائل لا تقوم إلا بوظيفة واحدة. فتنوع الرسائل لا يكمن في القيام بوظيفة دون الوظائف الأخرى، وإنما في اختلاف تدرج الوظائف بينها.

يتناول كل خطاب أو تواصل في هذه الوظائف الستة. وبصرف النظر عن نوعه أو طبيعته، يكون تركيزه على أحد هذه العوامل الستة أكثر من الأخرى. وبالتالي، تختلف وظيفة الخطاب بين أن تكون مرجعية أو تعبيرية أو إفهامية أو شعرية أو انتباهية أو أو ما وراء اللغة (المسدي، ٢٠٠٦). ويمكن استجلاء الوظائف الستة لمخطوط جاكسون مما يلي:

١- الوظيفة المرجعية

تحدّد هذه الوظيفة العلاقات بين الرسالة والموضوع الذي تشير إليه (بركة، ١٩٩٣). تسمّى هذه الوظيفة بالتعريفية أو التعيينية؛ لأنها تعرّف الموضوعات لتأخذ دلالات معينة، وتحدد العلاقة بين الدال والمدلول؛ وتُسمّى أيضاً بالتمثيلية لأن عناصر اللغة المستعملة تمثل كل شيء نريد نقله إلى المرسل إليه (جاكسون، ١٩٨٨). وردت لهذه الوظيفة مصطلحات أخرى من بينها الإيحائية والإخبارية؛ لأن الرسالة تتلون بهذه الوظيفة عندما يكون محتواها مؤيداً للأخبار الواردة فيها، باعتبار أن اللغة فيها توحى إلى أشياء وموجودات تتحدّث عنها (المسدي، ٢٠١٠).

٢- الوظيفة التعبيرية

تسمى هذه الوظيفة أيضاً بالانفعالية أو العاطفية؛ فهي تشير إلى حالة المرسل الفكرية، وتكشف عن مشاعره وانفعالاته إزاء الرسالة من خلال استخدام الشخص الأول المفرد أو استخدام الأفعال الانفعالية الدالة على التعجب والمدح والهجو والتأوه والاعتراض والغضب والاستغاثة والسرور وغيرها. ولا يُحدّد إذا كانت هذه الانفعالات صادقة أم كاذبة (جاكسون، ١٩٨٨). وتركز هذه الوظيفة على المرسل وتهدف إلى التعبير المباشر عن موقف الذات تجاه ما تتحدث عنه، حيث تسعى إلى ترك الانطباع بوجود انفعال صادق أو متصنع (غريب وآخرون، ٢٠٠٧).

٣- الوظيفة الإفهامية

يُطلق عليها أيضاً النداءية أو التأثيرية أو النزوعية أو الاشتراكية، وهي وظيفة تتوجه إلى المرسل إليه لإثارة انتباهه، وإفهامه، وطلب قيامه بفعل ما. تنحصر هذه الوظيفة في الأساليب الإنشائية وخاصة أسلوب الأمر والنهي. يعتقد جاكسون أنّ هذه الوظيفة الأكثر خلوصاً تتضح في الأمر والنهي، اللذين ينحرفان

عادةً عن المقولات الاسمية والفعلية في الجمل الأخرى، سواء من ناحية تركيبية، صرفية، أو حتى فونولوجية. وتختلف جمل الأمر عن الجمل الخبرية في نقطة أساسية، حيث يمكن للجمل الخبرية أن تُخضع لاختبار الصدق والكذب (جاكسون، ١٩٨٨).

٤- الوظيفة الشعرية

يُقصد بهذه الوظيفة التركيز على الرسالة فقط بما تتضمنه من عناصر نحوية وصرفية وتركيبية ومعجمية، دون النظر إلى المتكلم أو المتلقي أو قناة التواصل، فالرسالة في هذه الوظيفة هي هدف عملية التواصل (عمار، ٢٠٢٢). وتُسمى هذه الوظيفة بالجمالية أو البلاغية، حيث تتيح معرفة مهارة المرسل في تكوين أفكاره والتعبير عنها بأفضل الصور، وتظهر بلاغته وقدرته على اختيار الكلمات والتعبير عن المعنى المطلوب (جاكسون، ١٩٨٨).

٥- الوظيفة الانتباهية

تستخدم الوظيفة الانتباهية في كلمات وألفاظ ليس لها دور سوى التأكد من سلامة قناة الاتصال بين المرسل والمستقبل. وتبرز هذه الوظيفة على سطح الخطاب عندما تكون هناك أنماط لغوية تقوم بأدوار خارجية عن نطاق الخطاب الإللاغي لتزويد المستقبل بقيم إخبارية. وتؤدي وظيفة المحافظة على سلامة جهاز الاتصال إلى التأكد من استمرار سلسلة الرسائل الموجهة إليه على الوجه الذي أرسلت به (زيان، ٢٠١٦).

هذا ما وصل إليه جاكسون عندما أقر بأن هناك رسائل تستخدم في الجوهر لإقامة التواصل وتمديده أو فصله. وتستخدم للتأكد مما إذا كانت دورة الكلام تعمل، مثل: "ألو، هل تسمعي؟" وتستخدم

لإثارة انتباه المخاطب أو للتأكد من أن انتباهه لم يتجه، مثل: "هل تسمعي؟ هل تفهمني؟" وهنا تُنحى العملية التواصلية قليلاً عن المرسلات للتأكد من سلامتها (بومزير، ٢٠٠٧).

٦- وظيفة ما وراء اللغة

تؤكد وظيفة "ما وراء اللغة" على تحليل اللغة كظاهرة للدراسة في اللغة نفسها، فتعمل على وصف اللغة، وذكر عناصرها وتعريفات مفرداتها كما هي، دون التركيز على تفاصيل استخدامها في الاتصال الحي (جاكسون، ١٩٨٨). تظهر وظيفة "ما وراء اللغة" أحياناً بين المتحاورين على سطح الخطاب عندما تستدعي الحاجة للتأكد من الاستخدام الصحيح للقواعد والتقاليد، حيث يتمحور الحديث حول التقاليد، لأنها تقدم تفسيراً وشرحاً. وقد يسأل المستمع أحياناً "ألا تفهم ما تقول؟" أو بشكل أكثر تهديفاً: "ما تقوله؟" (جاكسون، ١٩٨٨). والنطق بالحديث يميز بين مستويين من الكلام، هما الكلام عن الأشياء والكلام عن الكلام أو ما يسمى ميتالغ (بومزير، ٢٠٠٧).

١،٣ الدراسات السابقة

الدراسات السابقة هي مواد مرجعية توفر إرشادات دقيقة لهذه الدراسة للتأكد من أن البحث الذي تم إجراؤه يتماشى مع الأهداف المحددة. وقد اعتمدت هذه الدراسة بالدراسات السابقة كمصادر ومراجع، بالإضافة أنها ركزت على الدراسات السابقة المتعلقة بالأساليب النحوية في النصوص، والوظائف التواصلية في الكلام، والنشاطات التعزيزية للغة الأجنبية. وقد عثرت الدراسة على مجموعة غير قليلة من الدراسات السابقة ذات علاقة بموضوع الدراسة، وستسرد عرضها وتحليلها وفقاً لأهداف هذه الدراسة على النحو الآتي:

١،٣،١ الدراسات عن الأساليب النحوية في النصوص

قد تعددت الدراسات في ميدان الأساليب النحوية، حيث أنّ هناك دراسات كثيرة تناقش الأساليب النحوية، ومن أهم تلك الدراسات الدراسة التي قام بها محمد راضي الزيني بعنوان "الوظائف الدلالية للحذف الجوازي دراسة تطبيقية على الأساليب النحوية" في سنة ٢٠١٦م، وتهدف الدراسة إلى تحليل تنهض على عاتق إحدى الظواهر اللغوية والتي لها أهمية كبرى في اللغة العربية، وهي ظاهرة الحذف؛ وتحديدًا الحذف الجوازي؛ حيث تقوم الدراسة على تتبع الحذف الجوازي في الأساليب النحوية المتنوعة، مثل أسلوب التحذير، وأسلوب الاستفهام، وأسلوب النداء، وأسلوب التعجب وغيرها، بالإضافة إلى بيان أسباب وقوع الحذف في تلك الأساليب. ووجدت الدراسة أن وقوع الحذف في الأساليب النحوية قد جاء متوافقاً مع السياقات بشكل عام، وسياق الموقف بشكل خاص، ومن أبرز تلك التوافقات الدلالية هي التوافق بين الحذف في أسلوب النداء، وسياق الموقف في أسلوب النداء، كما يتطلب الموقف السياقي والاجتماعي أيضاً السرعة في الأداء؛ مما يستدعي معه وقوع الحذف ورفع الصوت الملازم والغالب للنداء.

ومن التوافقات الدلالية أيضاً التوافق بين الحذف كما في أسلوب التحذير، حيث إن سياق الموقف في أسلوب التحذير غالباً ما يستدعي عنصر السرعة في الأداء مع حذف عناصر لغوية لتحقيق السرعة.

أما الدراسة الثانية، فهي البحث بعنوان "توظيف اللسانيات الحديثة في تطوير تعليم العربية؛ أسلوب النداء في عينة من كتب تعليم العربية للناطقين بها وللناطقين غيرها أنموذجاً" للباحثة حليلة أحمد عمارة سنة ٢٠١١م من الأردن، ويبحث هذا البحث في الموازنة بين نتائج دراسة إحصائية بعنوان أسلوب النداء بين النظرية والتطبيق، وواقع الحال في كتب تعليم العربية للناطقين بها، ممثلة في كتب قواعد اللغة المدرسية، من الصف التاسع إلى الصف الثاني عشر في كل من الأردن وسلطنة عُمان ومصر ولبنان والمغرب والسعودية، وحصره على موضوع أسلوب النداء في كتب تعليم العربية للناطقين غيرها، حيث استعان البحث هذا بالمنهج الوصفي الإحصائي في معرفة الأنماط الأكثر شيوعاً في الاستعمال، وألقت الباحثة في بحثها الضوء على واقع طرح أسلوب النداء في كتب تعليم العربية للناطقين بها والناطقين غيرها من خلال العينتين المذكورتين في الدراسة، وقد تبين لها أن تلك الكتب التي أخضعته للدراسة لم تطرح الأسلوب طرحاً وظيفياً مناسباً وفق شيوعها، سواء كان المقصود به من باب التنبيه الخارجي أو التنبيه الداخلي، على الرغم من أنه يمثل مظهرًا مهمًا من مظاهر التماسك النصي.

بالإضافة إلى ذلك، هناك دراسة عن أساليب تعريف المصطلحات النحوية في كتب اللغة العربية للمدارس الإعدادية، يناقش البحث الذي أجراه عدنان حسين مدلول في سنة ٢٠٢٣م تحليل المفهوم النحوي في سياق تعليمي، ووجد ما يتوجب أن يصاغ بطريقة تختلف عن صياغته في السياق العلمي المحض. وأظهرت النتائج أنّ تنوعت أساليب عرض المصطلح النحوي في كتب المرحلة الإعدادية، وسارت في ثلاثة اتجاهات رئيسة، وهي الأساليب النظرية المعيارية، والأساليب الشكلية الوصفية، والأساليب الوظيفية. كما تنوعت أساليب صياغة مفهوم المصطلح النحوي الواحد، وكانت هذه الصياغات تتأثر

بالسياقين النصي من جهة والإطار المنهجي من جهة أخرى. ولم تكن عمليات صياغة المفهوم على نهج واحد، بل جاءت شاملة في بعض الحالات لكل أنواع الأساليب، ومقتصرة على أسلوب أو اثنين في حالات أخرى. واستنتج أن فقدان التوازن في عرض الأساليب يؤدي إلى عدم رسوخ المفهوم في ذهن الطالب، مما يؤدي إلى صعوبة توظيفه عملياً في الإعراب وفهم النصوص وفي التعبير.

تحتوي الدراسات السابقة المذكورة على معلومات مفيدة حول الأساليب النحوية المستخدمة في كتب اللغة العربية للصف الرابع إلى الصف السادس في ماليزيا. يُظهر البحث السابق أنَّ الكتب المدرسية تركز على تدريب الطلاب على تحليل الجمل وإعرابها، مما يعزز فهمهم للنحو العربي. كما تشير الدراسة إلى أن تمثيل الحياة الواقعية في التواصل يلعب دوراً هاماً في فهم اللغة واستخدامها بشكل صحيح. ينبغي أن تستخدم هذه الدراسات كمرجع لتحسين المناهج الدراسية وتوجيه التدريس نحو الأساليب النحوية التي تعزز فهم اللغة العربية بشكل أفضل.

بناءً على الدراسات المذكورة أعلاه تبين أن ثمة العديد من الدراسات السابقة التي تم إجراؤها في الأساليب النحوية جاءت حسب المواقف. والأساليب في اللغة العربية متنوعة وكثيرة الاستخدام متعلقة بسياقات مختلفة. فقد تميز كتاب حلب وكتاب أم القرى بتقديم نماذج معربة لأنماط النداء الخمسة الرئيسة، فضلاً عن نموذج للاستغاثة في منهج كتاب حلب، غير أن معظم تمرينات كتاب حلب جاءت على مستوى التركيب (تكوين الجمل)، مع الطلب من الطالب إعراب آيات طويلة نسبياً من القرآن الكريم، مع العلم بأن جملة الاستغاثة قليلة الشيوع، يبدو أن كتاب أم القرى قد اقتصر على عرض نموذج واحد للإعراب في التمرين، وهو جملة "يا عبد الله أقبل"، حيث طُلب من الطلاب إعراب جمل يحتوي على المنادى المبني (عمارة، ٢٠١١). كما أثبتت الدراسة أن الحذف قد مثل سمة دلالية مميزة في الأساليب النحوية سواء كان الحذف فيه وجوبياً أو جوازياً كأسلوب الإغراء مثلاً، وأن قوام هذا الأسلوب هو الحذف لا الذكر،

وتفرض إذا لم يحذف قد يتحول الأسلوب إلى الأمر، ويخرج من دائرة الإغراء حيث الذي يشكل الدلالة على الإغراء هو الحذف، ولأن التقدير يأتي مع ذكر المحذوف مثال (الزم)؛ فقولك: الزم الصلاة هو أسلوب أمر في حين، قولك: الصلاة. هو أسلوب إغراء. فبذكر المحذوف يخرج الأسلوب من دائرة الإغراء إلى دائرة الأمر، وهذا يؤكد محورية دور الحذف في تحديد ماهية الأساليب النحوية في اللغة العربية سواء كان الحذف وجوبياً، أو جوازيّاً (الزيني، ٢٠١٦). وقد بين هذا الأسلوب أن لسياق الموقف في عرض مصطلح (الحال) دوراً مهماً في تشكيل الأساليب الوظيفية والوصفية، كما نالت نصيب الاهتمام الأكبر في تأليف كتب المرحلة الإعدادية، وأثرت في بناء النص وتوسعة محتواه المعرفي لإيصال الفكرة إلى أذهان المتعلمين ببساطة ووضوح منهجي، فالإخلال بهذا الأخير يؤدي إلى عدم رسوخ المفهوم في ذهن المتعلم، مما يؤدي إلى صعوبة توظيفه عملياً في الإعراب، وفي فهم النصوص والتعبير (مدلول، ٢٠٢٣).

بناءً على هذه العروض الشاملة للدراسات السابقة، يمكن القول بأنها تقدم أسباًباً وجيهة لإصرار الدراسة الحالية على إجراء البحث حول الأساليب النحوية المستخدمة في الكتب المدرسية. تختلف هذه الدراسة تماماً عنها من حيث نهجها التواصلية. من خلال المراجعة السابقة للدراسات، يمكن ملاحظة عدة أمور، بما في ذلك المقارنات من حيث بعض الشبه والاختلافات، التي يمكن تحديدها في الدراسات المقدمة. تستخدم جميع الدراسات نهجاً نوعياً ووصفياً في تحليل بيانات الأساليب النحوية، والنهج المستخدم فيها لا يتضمن تطبيق نظرية معينة مثل النهج التواصلية لرومان عند رومان جاكسون.

علاوة على ذلك، تم أخذ بيانات الأساليب النحوية المستخدمة في تلك الدراسات من مصادر نصية متنوعة، بما في ذلك الكتب المدرسية، واختلفت الأساليب النحوية فيها، مثل الاقتطاع، وأنماط النداء، مما يدل على تنوع أساليب عرض النحو في كتب المدارس الثانوية.

١،٣،٢ الدراسات عن الوظائف التواصلية في الكلام

بيّن آبادي أن الرسالة في خطابات سورة هود لها ست وظائف تواصلية وهي المرجعية والتعبيرية والإفهامية والانتباهية والشعرية وما وراء اللغة. ويوضح أن العملية التواصلية في خطابات سورة هود تستدعي أن يرسل المرسل (أي الله والأنبياء والملائكة وغيرهم) رسالة لغوية إلى المرسل إليه (أي النبي وعموم الناس وقوم الأنبياء وغيرهم) حتى تكون مؤثرة في نفس المتلقي. وكذلك كشفت دراسته عن مدى الخطاب في هذه السورة، والذي يقوم في أصله على الإخبار والتبليغ ونقل الوقائع وتصويرها (الوظيفة المرجعية)، ومن ثم يشير إلى حالة المرسل الفكرية (الأنبياء خاصة)، ويكشف عن مشاعره وانفعالاته إزاء الرسالة الإلهية من خلال استخدام الأفعال والحالات الانفعالية. ويحاول أن ينقل إلى المرسل إليه فكرة شعور معين من خلال الشعور بالتعجب والإنذار، والتعريض، والدعاء والتمني، والردّ، والذم (الوظيفة التعبيرية). وقد خرج بنتائج بأن وظيفتي المرجعية والتعبيرية من أبرز الوظائف التداولية في خطابات سورة هود، وأن الاختلاف بين هاتين الوظيفتين يدل على أن الخطاب في هذه السورة يقوم في أصله على الإخبار والتبليغ ونقل الوقائع وتصويرها (الوظيفة المرجعية)، ومن ثم يشير إلى حالة المرسل الفكرية الأنبياء خاصة، ويكشف عن مشاعره وانفعالاته إزاء الرسالة الإلهية من خلال استخدام الأفعال والحالات الانفعالية الوظيفية التعبيرية (آبادي، ٢٠٢٣).

وهناك ثمة دراسة حاولت استخراج الأساليب النحوية من خلال (ديوان مواكب البوح للشاعر سعد مردف)، وهذه الأساليب هو أسلوب الأمر والنداء والتكرار والتوكيد والاستفهام، كما وجدت فيه أن الشاعر استعان بكل تلك الأساليب من أجل إقناع قرائه. وكذلك تنوعت لديه الصور البيانية خاصة الاستعارة والتشبيه والمحسنات البديعية كالطباق، وقد كان لذلك الأثر في جذب انتباه القارئ، وقد استخدمت هذه الدراسة منهج التحليل الوصفي لاستخراج بعض الأساليب. بناءً على نتائج الدراسة، يُظهر الديوان الشعري للشاعر محمد علي عليّة وآخرين استخدامًا فعّالاً للغة العربية في نقل المشاعر والأفكار

إلى القراء. تشير النتائج إلى أن الوظيفة التعبيرية للغة في الديوان كانت الأبرز، حيث تُظهر استخدام ضمائر المتكلم ودلالة الأصوات ذلك. كما تبدو الوظيفة الإفهامية واضحة في استخدام ضمائر المخاطب وأسلوب الأمر والنداء، إضافةً إلى استخدام الحروف العطف وصيغ التفضيل والتكرار. وأما الوظيفة المرجعية، فتظهر بمرجعية دينية واجتماعية وسياسية وتاريخية. وتتجلى الوظيفة ما وراء اللغة في تقديم النصائح والإرشادات. وتأتي الوظيفة الانتباهية بوضوح في التكرار والمؤكدات والأمر والنداء وفي إقامة وقطع الاتصال. وأخيرًا، تظهر الوظيفة الشعرية في الألفاظ والمفردات والصور البيانية كالتشبيه والاستعارة. تؤكد الدراسة بأن الوظيفة التعبيرية كانت الأكثر ورودًا في كتابات الشاعر (علية وآخرون، ٢٠٢٢).

كما بيّنت أيضًا دراسة صويلح أن الخطاب الصحفي خطاب تواصل من خلال مقارنة نصوص صحفية جزائرية بخطابة رومان جاكوبسون التواصلية. وهدفت الدراسة تحليل الوظائف التي تؤديها اللغة أثناء ممارسة فعل التواصل بين أفراد المجتمع، منها الوظيفة التعبيرية بما فيها صيغة الاستفهام والتعجب، والوظيفة الإفهامية التي تشمل فيها أسلوب الاستفهام على صيغة أسماء وأحرف، والوظيفة المرجعية التي تتضمن فيها الضمائر الشخصية المنفصلة والمتصلة، وأسماء الإشارة، وأسماء الأعلام والمناصب والهيئات، وأسماء الأماكن، وأزمنة الأفعال التي جاءت بصيغة الماضي والأمر، والوظيفة الشعرية على المستوى الصوتي والتي أخذت نماذج من الخطاب الصحفي. واستخلص في دراسته إلى أن كثرة تردد الوظيفة الانفعالية أو التعبيرية في مقالات الصحافة وحضور الوظيفة الإفهامية في الخطاب الصحفي يؤدي إلى لفت انتباه القارئ والتأثير فيه، ويتمكن من إقناعه بالآراء والأفكار الموجهة إليه. وتعد الوظيفة المرجعية من أهم الوظائف التي يؤديها الخطاب الصحفي، باعتباره خطابًا يقوم في أصله على الإخبار والتبليغ ونقل الوقائع وتصويرها في الواقع. وتتمظهر وظيفة ما وراء اللغة في الألفاظ التبسيطية المعبرة عن المفاهيم العلمية المتخصصة مثل شرح

بعض المصطلحات الطبية أو الاقتصادية أو الدينية. وأضاف أن الوظيفة الشعرية دائماً ما تظهر في العناوين الرئيسية، وخاصة في الصحافة الشعبية مثل الصحف الرياضية (صويلح، ٢٠٢٠).

انطلاقاً مما سبق، يُستنتج أن الوظائف التواصلية موجودة في الخطابات والقصيدة والصحيفة حيث تكون الوظيفة المرجعية من حيث المرسل في خطابة سورة هود تدل على الله والأنبياء والملائكة؛ وفي القصيدة تدل على الشاعر؛ وفي الصحيفة تدل على الصحافي. وأما المرسل إليه في نصوص سورة هود تدل على النبي وعموم الناس وقوم الأنبياء وغيرهم؛ وفي القصيدة والصحيفة تدل على القارئ. تعد الوظيفة المرجعية من أهم الوظائف التي يؤديها خطابات نصوص سورة هود، وأما الصحيفة باعتباره خطاباً إخبارياً فهو يقوم في أصله على الإخبار والتبليغ ونقل الوقائع وتصويرها في الواقع.

وعلى ضوء ما سبق، لم تتوصل هذه الدراسة لحد الآن إلى دراسة تتناول عملية التواصل في كتب المدرسية وفقاً لنظرية جاكسون. كما تلاحظ أن جميع الدراسات المذكورة أعلاه جاءت على اختلاف الجوانب التواصلية في سياق الكتب المدرسية، واستخدمت تلك الدراسات منهج البحث النوعي لتحليل الوظائف التواصلية من خلال التراكيب المعروضة في الكتب المدرسية، وقد ساعدت هذه الدراسات السابقة على الحصول على تصور واضح حول الوظائف التواصلية، في حين قام الآخرون بمعالجتها في النصوص في الرسالة والديوان والصحافة.

وتشير الدراسات المذكورة إلى أهمية معرفة الوظائف التواصلية في المجالات المختلفة مثل المجال الطبي والرياضي والديني والاقتصادي، ويعود السبب إلى أن وظائف اللغة تخدم نظرية الأفعال الكلامية من خلال التفاهات في استخدام الأساليب اللغوية المختلفة. وذكرت الدراسات السابقة أيضاً أن الوظائف التواصلية تنتج في الكلام، إلا أنها تنقصها اثبات قولها من خلال عرضها للتراكيب المعروضة في الكتاب المدرسي.

وبناء على وجود هذا النقص ستقوم هذه الدراسة بتحليل الوظائف التواصلية من خلال التراكيب

المعروضة في الكتب المدرسية الماليزية للغة العربية والمعتمدة على المنهج المعياري المتطور ٢٠١٧م للصف الرابع حتى السادس.

١،٣،٣ الدراسات عن النشاطات التعزيزية للغة الأجنبية

لقد تعددت الدراسات في ميدان النهج التواصلية والتي تناقش النشاطات التعزيزية، ومن أهم تلك

الدراسات هي الدراسة التي قام بها Ari Saputra بعنوان "Teaching English Using Board-Game

"Strategy: Its Effect On Students' Speaking Ability At MA Darel Hikmah Pekanbaru

سنة ٢٠٢٠م، حيث قامت هذه الدراسة بدراسة شبه تجريبي (Quasi Experimental) لتحليل معرفة

قدرة التكلم لدى طلاب الصف العاشر في المدرسة العالية (دار الحكمة بيكانبارو)، وركزت على مقارنة

قدرة التكلم بين مجموعة طلاب تم تدريسهم باستخدام استراتيجية (Board Game)، وبين مجموعة طلاب

تم تدريسهم تدريسيًا تقليديًا بدون استخدام تلك الاستراتيجية، واستهدفت من هذه الدراسة معرفة ما إذا

كان هناك تأثير كبير على استخدام هذه الاستراتيجية على قدرة التكلم أم لا، فقد وجدت القدرة على

التكلم لدى المجموعة الأولى الخاضعة تحت (إستراتيجية الألعاب اللوحية في مدرسة دار الحكمة بيكانبارو)

قد حصلت على المستوى "لا بأس به"، بينما قدرة التكلم لدى المجموعة الأخرى قد حصلت على نسبة

"أقل" من المجموعة الأولى (Saputra، ٢٠١٩).

وتليها دراسة ثانية بعنوان "Board Games in Improving Pupils' Speaking Skills: A

Systematic Review" لـ Catherine Wong Hui Tiing and Melor Md Yunus سنة ٢٠٢١م،

حيث تستعين هذه الدراسة بالمراجعة المنهجية لفحص تصورات الطلاب حول استخدام ألعاب الطاولة في

التعلم والتحدث، ولغرض معرفة مدى فائدة ألعاب الطاولة في تحسين مهارة التحدث لديهم. وبناءً على المقالات التي تم جمعها، أظهرت النتائج أن تصميم البحث النوعي تم استخدامه في الغالب لجمع آراء التلاميذ حول استخدام ألعاب الطاولة، بينما تم استخدام تصميم البحث الكمي في الغالب لتقييم مدى فائدة ألعاب الطاولة في تحسين التحدث. وبشكل عام، كشفت المراجعة المنهجية أن ألعاب الطاولة كان لها العديد من التأثيرات الإيجابية في أداء التحدث لدى الطلاب مثل تحسين كفاءة الطلاب وتعزيز الدافع في التحدث بينهم.

بالإضافة إلى ذلك، هناك دراسة عن الموضوع "Digital Storytelling as a Communicative Language Teaching Based Method in EFL Classrooms"، والذي يناقش البحث الذي أجرته Haifa Mohammed Al-Amri في سنة ٢٠٢٠م، والهدف من هذه الدراسة، أولاً، هو سد هذه الفجوة من خلال اقتراح رواية القصص الرقمية كنشاط في الفصل الدراسي يتماشى جيداً مع مبادئ منهج اللغة التواصلية. ثانياً: تقييم فاعلية نشاط السرد القصصي الرقمي في تحسين بعض الجوانب اللغوية للكفاءة التواصلية لدى الطلاب. وفي الأخير أظهرت النتائج عن آراء الطلاب الإيجابية تجاه نشاط رواية القصص الرقمية، ولا سيما الفرص الكبيرة التي يخلقها للتواصل داخل الفصل الدراسي. أما بالنسبة للكفاءة التواصلية، فقد كان التحسن الملحوظ في علم الأصوات والنحو والمعجم.

أما الدراسة التالية، فهو البحث الذي أجراه Najat Smeda, Eva Dakich and Nalin Sharda في عام ٢٠١٤م، وتهدف هذه الدراسة إلى تناول البحث من الجوانب التربوية في سرد القصص الرقمية وتأثير السرد الرقمي على تعلم الطلاب وتدريب المعلم. وقد استعاننا بمنهج دراسة الحالة في إحدى المدارس الأسترالية في المرحلتين الابتدائية والثانوية، وتم جمع البيانات بطرق نوعية وكمية، وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن رواية القصص الرقمية هي أداة قوية لدمج الرسائل التعليمية مع أنشطة التعلم الأخرى، وذلك بهدف

خلق بيئات تعليمية أكثر جاذبية وإثارة. فهو منهج مفيد يعين على تهيئة بيئة تعليمية بنائية تعتمد على مبادئ جديدة للتعليم والتعلم. كما استنتجت أيضاً أن هذا النهج لديه القدرة على تعزيز مشاركة الطلاب وتوفير نتائج تعليمية أفضل للمتعلمين.

وأخيراً يشير البحث الذي أجرته Y.H. Yang, W.Xu H. Zhang, J.P.Zhang' M.L. Xu في

سنة ٢٠١٤م بعنوان "The Application of KINECT Motion Sensing Technology in Game-Oriented Study" على استكشاف يتناول فيه تقنية KINECT Motion Sensing وحالة تطبيقاتها التعليمية من خلال تحليل دعمها الفعال لبيئة الدراسة الموجهة نحو الألعاب، وعلى أساسها تُؤسس بيئة تعليمية موجهة نحو الألعاب. كما وجد أن بيئة التعلم المبنية على الألعاب من KINECT لها تجربة حسية جديدة للطلاب، وتنشيط جميع الحواس بشكل كامل للمشاركة في التعلم والتفاعلات. فهي طريقة حديثة بديلة عن طرق التعلم التقليدي المملة. ولهذا السبب فإن المزج بين روح التسلية والترفيه وبين التعلم يمكن الطلاب من التعلم بسهولة، كما أن الاستفادة من الإمكانيات التعليمية للألعاب يشجعهم على بناء المعرفة وتعزيزه في أذهانهم بشكل أوضح وأسرع.

تباين بعض أوجه التشابه والاختلاف في الدراسات التي تم تقديمها، حيث تستخدم جميع الدراسات نهجاً نوعياً وكيفياً في تحليل بيانات الأنشطة التعزيزية، وأن أنشطة الاتصال المقترحة المستعملة في هذه الدراسة مأخوذة من مصادر ألعاب مختلفة مثل الإنترنت وغيره. بينما تتعدد أنشطة التواصل المستعانة بها في هذه الدراسة ما بين الألغاز والدراما الاجتماعية وسرد القصص الرقمية. والخلاصة من ذلك أن جميع تلك الدراسات تؤكد أن الألعاب اللغوية لها العديد من التأثيرات الإيجابية على أداء التحدث لدى الطلاب من جانب تحسين كفاءة التحدث، وزيادة الدافعية للتحدث، ورفع التفاعل في العلاقات الشخصية فيما بينهم.

تشير الدراسات المذكورة إلى أهمية ممارسة النشاطات التعزيزية للغة الأجنبية على المستوى الطلاب في المدارس. وتكون نتيجة هذه الأنشطة عندما يكون ثمة تعزيز المهارات اللغوية والثقة بالنفس والتفاعل الثقافي والمهارات العقلية والتعلم المستمر. وذكرت الدراسات السابقة أن ثمة العديد من النشاطات التعزيزية التي يمكن تطبيقها في تعلم اللغة الأجنبية، والتي تهدف إلى تعزيز فهم واستخدام اللغات الأجنبية من قبل الطلاب. ومع ذلك، فإن تلك الدراسات لم تتناول بحثاً حول النشاطات التعزيزية المستخدمة في تعلم اللغة العربية في المدارس.

٤، ١ الخلاصة

يستعرض هذا الفصل البيانات الدقيقة المتعلقة بمفهوم الأساليب النحوية والنهج التواصلي في تعليم اللغة، ونظرية التواصل عند رومان جاكسون وعناصره ووظائفه. كما تناول الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث نفسه. ويوضح أن في إختيار النظرية التواصلية لها أهمية في كتابة الأساليب النحوية في الكتب المدرسية. ومن هذا المنطلق، تركز هذه الدراسة على هذا الجانب لتسدّ الثغرة العلمية البحثية في توظيف النهج التواصلي من خلال الأساليب النحوية المضمّنة في الكتب المدرسية للغة العربية للناطقين بغيرها.

الفصل الثاني: الأساليب النحوية المستعملة في الكتاب المدرسي وفق المواقف التواصلية

٢،١ التمهيد

يستعرض هذا الفصل تحليلاً قائماً على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الأساليب النحوية المستعملة في الكتاب المدرسي وفق المواقف التواصلية بناء على ما يتطلبه الهدف الأول من أهداف هذه الدراسة. ولتحقيق الهدف الأول للدراسة، قامت هذه الدراسة بتحليل الحوارات المتعلقة بالأساليب النحوية المستعملة في الكتاب المدرسي وفق المواقف التواصلية، وتوصلت إلى أن ثمة ثمانية وعشرين (٢٨) حواراً يوظف فيه بالأساليب النحوية طوال الوحدات التي تم اختيارها من هذا الكتاب. وتقوم هذه الدراسة بتحليل تلك الحوارات بناء على مواقف التواصل القائمة على نظرية رومان جاكوبسون. وتهدف هذه الدراسة إلى فهم الأساليب النحوية وكيفية استخدامها في سياقات التواصل المختلفة.

من أهم الأساليب النحوية المستعملة في الكتاب المدرسي الأسلوب الخبري، والنهي، والاستفهام، والنداء، والتعجب، والمدح. وهي ما يمكن عرضها على النحو الآتي:

٢،٢ الأسلوب الخبري

يتكون الأسلوب الخبري الوارد في الكتب المدرسية من قسمين: الخبري المثبت والخبري المنفي.

٢،٢،١ الأسلوب الخبري المثبت

هي الجملة الخالية من حروف التوكيد وأدواته، وأدوات النفي كذلك، وتقع هذه الجملة في أوجه مختلفة، سواء كانت جُملاً اسمية تُستخدم فيها الضمائر أو أسماء الإشارة، أو جُملاً فعلية تُستخدم فيها الأفعال المبنيّة للمجهول أو الماضية أو المضارعة المثبتة (الشاوي، ٢٠١٩). والأسلوب الخبري المثبت يشير

إلى نوع من الأساليب اللغوية المستعملة في الكتابة والخطاب وهي تهدف إلى نقل المعلومات على نحو مباشر وواضح دون إضافة تعبيرات عاطفية أو تقديم تحليلات أو آراء شخصية، ويتميز هذا الأسلوب بالوضوح والدقة في توصيل المعلومات.

أ- من الجملة الاسمية

تذكر هذه الدراسة لبعض الأمثلة على استخدام الجمل الاسمية في الكتب المدرسية والتي تتضمن القرائن اللفظية، نحو الضمير واسم الإشارة ولفظ العام وشبه الجملة (الجار والمجرور والظرف واسمها) والاسم المجرد، وتوضيحه كما الآتي:

الأمثلة	القرائن اللفظية
أَنَا تَلْمِيزَةٌ مُجْتَهِدَةٌ (الصف الرابع، الصفحة ٥٠) أَنَا هِنْدِيٌّ مَالِيْزِي (الصف السادس، الصفحة ١٠٣) عِنْدِي تَلْفِزِيُونٌ فِي الْبَيْتِ (الصف الرابع، الصفحة ٩٨)	الضمير
ذَلِكَ مَطْعَمٌ (الصف الرابع، الصفحة ٦٩) هَذِهِ الْحَافِلَةُ كَبِيرَةٌ وَنَظِيفَةٌ (الصف السادس، الصفحة ٨٠) هَذَا تَلْفِزِيُونٌ (الصف الرابع، الصفحة ٩٨)	اسم الإشارة
كُلُّ عَامٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ (الصف الرابع، الصفحة ١٥)	لفظ العام
هُنَاكَ الْمَكْتَبَةُ (طرف) (الصف الرابع، الصفحة ٦٩) فِي غُرْفَةِ النَّوْمِ وَسَادَةٌ جَمِيلَةٌ (جار مجرور) (الصف الرابع، الصفحة ٩٩)	شبه الجملة
يَوْمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي شَهْرِ مَارِس (الصف الرابع، الصفحة ٢١)	الاسم المجرد

الجدول (١): أمثلة حول القرائن اللفظية في الجملة الاسمية المثبتة

يلاحظ من هذا الجدول (١) أن الكاتب قد وضع الحوارات المستعملة في النص، وهي تتضمن استخدام

الضمير.



الصورة (٢): المواقف التواصلية في الصفحة ٥٠ من الكتاب المدرسي للصف الرابع

استنادًا إلى الصورة (٢) التي توضح مثالًا على الجملة الاسمية "أنا تلميذة مجتهدة"، يُشير الضمير "أنا" إلى المرسل نفسه، تبدأ الجملة بـ "أنا"، مما يُوضِّح المبتداء -المتكلمة- (الطالبة في هذه الحالة). هذه الجملة الاسمية "أنا تلميذة مجتهدة" هي جواب السؤال الذي يُطرحه المرسل الذي يقول "من أنت؟". والمقام في هذه الجملة هو الإخبار، حيث يُعبر المتحدث عن حقيقة أو وضعه. أما الموقف التواصلية الذي يندرج تحته هذا الحوار، فهو التعرف أو الاستعراض البسيط للهوية. ومن الواضح من الصورة أعلاه أن التركيز يكون على الحوار بين طالبتين، مما يعكس الوضع الاجتماعي في المدرسة.



الصورة (٣): مثال على الأسلوب الخبري في الصفحة ١٠٣ من الكتاب المدرسي للصف السادس

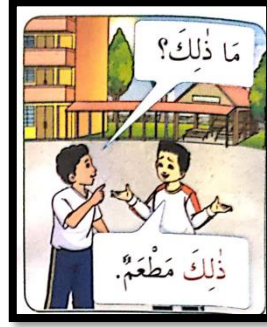
الرد الكلامي "نعم، أنا هندي ماليزي" يعكس فهمًا دقيقًا للاستخدام النحوي التواصلية للتعبير عن الهوية الثقافية والوطنية، ويُظهر الاستخدام الواعي للضمير "أنا" لتحديد شخصية المتكلم، مما يُبرز دور المتكلم في العبارة. كما أن استخدام الاسم المنسوب كونه خبرًا للمبتداء "هندي" و "ماليزي" يُظهر التنوع الثقافي والانتماء المتعدد للمتكلم إلى كلا الدولتين الهند وماليزيا. وهذا يساعد على تعزيز التواصل والتفاهم الثقافي مع الآخرين، ويعكس الانتماء المزدوج للفرد إلى عدة بيئات ثقافية. هذه الجملة الاسمية "نعم، أنا هندي ماليزي" هي جواب السؤال الذي يطرحه المرسل الذي يقول "هل أنت هندي؟". والمقام في هذه الجملة هو الإخبار، حيث يُعبر المرسل عن وضعه. أما الموقف التواصلية الذي يندرج تحته هذا الحوار، فهو التعرف أو الاستعراض البسيط للهوية.



الصورة (٤): مثال على الأسلوب الخبري في الصفحة ٩٨ من الكتاب المدرسي للصف الرابع

تدل هذه العبارة "نعم، عندي تلفزيون في البيت" على فهم دقيق للاستخدام النحوي التواصلية والتركيز على العناصر الأساسية في الجملة. يستخدم الضمير المتصل "عندي" للتعبير عن الملكية الشخصية وتحديد الشخص المتكلم، بينما تأتي كلمة "تلفزيون" كرسالة تحديد لما يُشير إليه الشخص، وتُظهر وجود التلفزيون. تُضاف العبارة "في البيت" لتوفير تفاصيل إضافية حول موقع وجود التلفزيون، مما يجعل الرسالة أكثر وضوحًا وتحديدًا. "نعم" تعتبر إجابة تأكيدية تعني "نعم، صحيح"، و "عندي تلفزيون في البيت" هو

الخبر الذي يوضح أن لديك تلفزيون في المنزل. هذه الجملة "نعم، عندي تلفزيون في البيت" هي جواب السؤال الذي يطرحه المرسل الذي يقول "هل عندك تلفزيون في البيت؟". والمقام في هذه الجملة هو الإخبار، حيث يُعبر المرسل عن وضعه.



الصورة (٥): مثال على الأسلوب الخبري في الصفحة ٦٩ من الكتاب المدرسي للصف الرابع

تشير العبارة "ذَلِكَ مَطْعَمٌ"، يُعتبر "ذلك" مبتدأً، وهو اسم إشارة يُستخدم للإشارة إلى شيء معين بعيداً عن المتحدث والمخاطب. أما "مَطْعَمٌ" فهو الخبر، وهو الذي يُخبر عن المبتدأ، ويُوضح أو يُعرب عنه. في هذه الحالة، "ذلك" يُشير إلى مكان وجود المطعم الذي يُشار إليه، و"مطعم" هو المطعم الذي يُشار إليه بواسطة "ذلك". هذه الجملة الاسمية "ذلك مطعم" هي جواب السؤال الذي يطرحه المرسل الذي يقول "ما ذلك؟". والمقام في هذه الجملة هو الإخبار، حيث يُعبر المرسل عن وضعه.



الصورة (٦): مثال على الأسلوب الخبري في الصفحة ٨٠ من الكتاب المدرسي للصف السادس

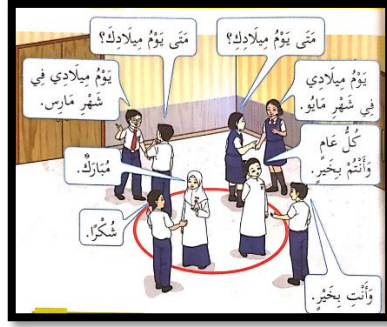
تركز العبارة في الجملة "هذه الحافلة كبيرة ونظيفة"، يكون "هذه الحافلة" هو المبتدأ، حيث يُشير إلى الحافلة التي يُتحدث عنها. أما "كبيرة ونظيفة" فهو الخبر، ويُعبر عن حالة الحافلة، أي أنها كبيرة ونظيفة. هذه الجملة تُستخدم لوصف الحافلة، وتُعتبر جملة اسمية تُعبر عن حقيقة معينة عن الحافلة. هذه الجملة "هذه الحافلة كبيرة ونظيفة" هي إخبار الذي يجيبه المتلقي الذي يقول "طبعاً، وسريعة أيضاً". والمقام في هذه الجملة هو الإخبار، حيث يُعبر المرسل عن وضعه. أما الموقف التواصلية الذي يندرج تحته هذا الحوار.



الصورة (٧): مثال على الأسلوب الخبري في الصفحة ٩٨ من الكتاب المدرسي للصف الرابع

تبين العبارة "هذا تلفزيون" يكون "هذا" هو المبتدأ، حيث يُشير إلى التلفزيون الذي يتحدث عنه. أما "تلفزيون" فهو الخبر، ويُعبر عن الشيء الذي يُشير إليه "هذا". يُستخدم هذا النوع من الجمل للإشارة إلى شيء معين وتحديد هويته. تركز هذه الجملة على استخدام الأساليب اللغوية للتعبير عن معنى محدد بوضوح ومباشر. يُشير ضمير الإشارة "هذا" إلى التلفزيون ويوجه الانتباه إليه. "تلفزيون" هنا يُعتبر الخبر الذي يُعبر عن الشيء المحدد. هذه الجملة "هذا تلفزيون" تُعتبر إخبارية، حيث تُعبر عن الشيء الموجود وتُحدد هويته. هذه الجملة "هذا تلفزيون" هي إخبار الذي يخبره المرسل الذي. والمقام في هذه الجملة هو الإخبار، حيث يُعبر المرسل عن وضعه. أما الموقف التواصلية الذي يندرج تحته هذا الحوار.

في الجملة



الصورة (٨): مثال على الأسلوب الخبري في الصفحة ١٥ من الكتاب المدرسي للصف الرابع

تأتي العبارة "كُلُّ عَامٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ"، أن كلمة "عام" تُعبر عن الزمان، وتُستخدم للإشارة إلى المدة الزمنية مقدراها (سنة)، وهي مفردة غير مؤنثة. تأتي هذه الكلمة بصيغة النكرة المجردة المضافة إلى اسم العدد "كُلُّ"، مما يظهر الاستخدام النكري والمجرد للزمان بدون تحديد لفترة زمنية محددة. بعدها يأتي حرف العطف "و"، الذي يربط بين الزمان والمتلقين. كلمة "أنتم" تأتي كموصول للمخاطبين في شكل جمع للضمائر "أنت"، وتُستخدم للإشارة إلى المستلمين للتهنئة. أما الكلمة "بِخَيْرٍ"، فتعبر عن الحالة أو الصفة المرغوبة، وتدل على الرغبة في الخير والسعادة. في الجملة "كُلُّ عَامٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ"، يكون "كُلُّ عَامٍ" هو المبتدأ، وهو عبارة عن اسم إضافة تعني "كل عام"، ويأتي هنا للدلالة على الزمن. أما "وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ" فهو الخبر، حيث تأتي "و" للتعبير عن الحال، و"أَنْتُمْ" ضمير متصل مضاف إليه، و"بِخَيْرٍ" صفة تعبر عن الحالة الصحية والسلامة. تُعتبر هذه الجملة تعبيراً تهنئياً وتبريكاً بمناسبة حلول عام جديد، وتُستخدم للتعبير عن التمنيات بالصحة والسعادة في العام الجديد.



الصورة (٩): مثال على الأسلوب الخبري في الصفحة ٦٩ من الكتاب المدرسي للصف الرابع

تشير العبارة "هُنَاكَ الْمَكْتَبَةُ" تحتوي على اسم الإشارة "هُنَاكَ" والذي يعمل كاسم إشارة، و"الْمَكْتَبَةُ" هو الاسم الذي يُشار إليه "هُنَاكَ"، كما يعكس هذا التحليل نهجًا تواصلًا بسيطًا ومباشرًا لنقل المعلومات بوضوح ودقة في هذا النص. تلاحظ الصورة والعبارة أعلاه موقفًا حقيقيًا حيث يجري حوار بين الطالبة والرجل حول المدرسة. المتكلمة هي الطالبة، وغايتها الإعلام موقع المكتبة. الأسلوب الخبري المثبت الذي يرد فيه الأسلوب الاستفهام. هذه الجملة "هُنَاكَ الْمَكْتَبَةُ" هي جواب السؤال الذي يطرحه المرسل الذي يقول "أين المكتبة؟". والمقام في هذه الجملة هو الإخبار، حيث يُعبر المرسل عن وضعه. أما الموقف التواصلية الذي يندرج تحته هذا الحوار.



الصورة (١٠): مثال على الأسلوب الخبري في الصفحة ٩٩ من الكتاب المدرسي للصف الرابع

تشير في المثال التالي لشبه العبارة "فِي غُرْفَةِ النَّوْمِ وَسَادَةٌ جَمِيلَةٌ"، يتضح أن الرسالة الأساسية في هذه العبارة هي وجود وسادة جميلة في غرفة النوم. يُعتبر الجزء "في غرفة النوم" محددًا للمكان الذي توجد فيه الوسادة، ويُسهّم في تحديد السياق المكاني للجملة. أما الكلمة "وسادة" فتعتبر الجزء الذي يشار إليه في العبارة، وهي الكائن الذي يُوصف في العبارة. وكذلك، الكلمة "جميلة" تُعتبر الجزء الذي يعبر عن صفة الوسادة، وتضيف تفاصيل إضافية حولها، وتمثل عنصر التقدير أو التقييم للوسادة. ويتضح من الصورة والعبارة أعلاه موقفًا حقيقيًا حيث يتم إجراء المحادثة في قاعة المدرسة. المتكلم هو الطالب، وغايته هو الإعلام الوسادة الجميلة الموجودة في غرفة النوم.



الصورة (١١): مثال على الأسلوب الخبري في الصفحة ١٤ من الكتاب المدرسي للصف الرابع

تنتقل إلى الاسم المجرد في العبارة "يَوْمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي شَهْرِ مَارَس"، حيث يظهر الاسم المجرد "يَوْمُ" كموضوع رئيسي للجملة، ويشير إلى الزمان الذي يتم فيه الاحتفال باللغة العربية. أما العناصر التواصلية في "يوم اللغة العربية" تُحدد الموضوع الذي يتم التحدث عنه في العبارة، وهو الاحتفال بيوم اللغة العربية. بعده "شهر مارس"، فيعمل على تحديد الزمان الذي يحدث فيه الحدث المشار إليه في العبارة، وبهذا توضح العبارة التفاصيل حول يوم معين في شهر يوليو المخصص للاحتفال باللغة العربية. الأسلوب الخبري المثبت الذي يرد فيه الأسلوب الاستفهام. هذه الجملة "يَوْمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي شَهْرِ مَارَس" هي جواب السؤال الذي يطرحه المرسل الذي يقول "متى يَوْمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ؟". والمقام في هذه الجملة هو الإخبار، حيث يُعبر المرسل عن وضعه. أما الموقف التواصلية الذي يندرج تحته هذا الحوار.

ب- من الجملة الفعلية

الأمثلة	القرائن اللفظية
جِئْتُ مِنْ دُكَّانِ الْمَدْرَسَةِ (الصف الرابع، الصفحة ٧١) وُلِدْتُ فِي وَلايَةِ كَلَنْتَن (الصف السادس، الصفحة ١١٨)	الفعل الماضي
أُنْظِفُ يَدَيَّ بِالصَّابُونِ (الصف السادس، الصفحة ١٤) أَحِبُّ وَطَنِي (الصف السادس، الصفحة ١١٧) أُرِيِّي الْأَزْزَبَ لِأَنَّهُ حَيَوَانٌ أَلِفٌّ (الصف الخامس، الصفحة ١٠٤)	الفعل المضارع
الآنَ هَيَّا نُنْشِدُ النِّشِيدَ الْوَطَنِيَّ (الصف السادس، الصفحة ١١٩)	الظرف

الجدول (٢): أمثلة حول القرائن اللفظية في العبارة الفعلية المثبتة

يعرض الجدول (٢) أعلاه أنواع مختلفة من القرائن اللفظية في العبارة الفعلية المثبتة والذي يستخدمه

الكتاب في الحوارات، وتشمل الفعل الماضي والفعل المضارع والظرف.



الصورة (١٢): مثال على الأسلوب الخبري في الصفحة ٧١ من الكتاب المدرسي للصف الرابع

توضّح هذه الصورة أن الكاتب قد وضع الحوارات المستعملة في النص، والتي تتضمن استخدام الفعل

الماضي. واستنادًا إلى الجدول أعلاه الذي يوضح مثالًا على العبارة الفعلية "جِئْتُ مِنْ دُكَّانِ الْمَدْرَسَةِ"،

يظهر أن المتكلمة هي الطالبة التي تستخدم الفعل "جئْتُ" للتعبير عن نفسها. وتوضح الموقف التواصلية في الصورة والعبارة أعلاه محادثة بين المعلم والطالبة في المكتبة. المتكلمة هي الطالبة، وغايتها الإعلام المعلم أنها قادمة من دكان المدرسة، كما تشير إلى ذلك بتوجيه يديها نحو دكان المدرسة. الأسلوب الخبري المثبت الذي يرد فيه الأسلوب الاستفهام. هذه الجملة "جئْتُ مِنْ دُكَّانِ الْمَدْرَسَةِ" هي جواب السؤال الذي يطرحه المرسل الذي يقول "من أين جئت؟". والمقام في هذه الجملة هو الإخبار، حيث يُعبر المرسل عن وضعه. أما الموقف التواصلية الذي يندرج تحته هذا الحوار.



الصورة (١٣): مثال على الأسلوب الخبري في الصفحة ١١٨ من الكتاب المدرسي للصف

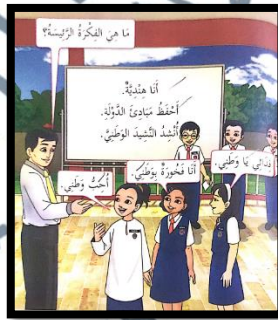
السادس

في هذه العبارة "وُلِدْتُ فِي وَلايَةِ كَلنتن"، المتكلمة هي الطالبة التي تستخدم الفعل "وُلِدْتُ"، والذي يعبر عن حدث حصل لها، وهو الولادة. الرسالة تشير إلى حدث الولادة ومكانها، حيث يُفهم أن المتكلمة قد وُلِدَتْ في ولاية كلنتن. المخاطب هنا هو الشخص الذي يتلقى الرسالة، أو يتلقى المعلومات من المتكلم، وهم الطلاب في القاعة. الأسلوب الخبري المثبت الذي يرد فيه الأسلوب الاستفهام. هذه الجملة "وُلِدْتُ فِي وَلايَةِ كَلنتن" هي جواب السؤال الذي يطرحه المرسل الذي يقول "في أي ولاية ولدت؟". والمقام في هذه الجملة هو الإخبار، حيث يُعبر المرسل عن وضعه. أما الموقف التواصلية الذي يندرج تحته هذا الحوار.



الصورة (١٤): مثال على الأسلوب الخبري في الصفحة ١٤ من الكتاب المدرسي للصف السادس

ثم العبارة "أُنظِّفُ يَدَيَّ بِالصَّابُونِ" يظهر أن المتكلمة هي الطالبة التي تستخدم الفعل "أُنظِّفُ"، وهو فعل يعبر عن فعل التنظيف الذي تقوم به بنفسها. الرسالة في هذه العبارة تشير إلى فعل التنظيف باستخدام الصابون، وهي معلومة ترغب المتكلمة في نقلها أو التعبير عنها. المتلقي للمعلومات هم الطلاب الذين يستمعون إلى الرسالة التي تريد إيصالها المتكلمة. الأسلوب الخبري المثبت الذي يرد فيه الأسلوب الاستفهام. هذه الجملة "أُنظِّفُ يَدَيَّ بِالصَّابُونِ" هي جواب السؤال الذي يطرحه المرسل الذي يقول "بماذا تنظفين يدك؟". والمقام في هذه الجملة هو الإخبار، حيث يُعبر المرسل عن وضعه. أما الموقف التواصل الذي يندرج تحته هذا الحوار.



الصورة (١٥): مثال على الأسلوب الخبري في الصفحة ١١٧ من الكتاب المدرسي للصف

السادس

تبين العبارة "أحب وَطَنِي" يظهر أن المتكلمة هي الطالبة التي تعبر عن مشاعرها ورغباتها، حيث تعبر عن مشاعر الحب وانتمائها إلى الوطن. تتضمن الرسالة هنا تعبيراً عن المشاعر الإيجابية تجاه الوطن والانتماء إليه. يشمل المتلقون للرسالة الطلاب والمعلمون، الذين يفهمون من خلالها تلك المشاعر. الأسلوب الخبري المثبت الذي يرد فيه الأسلوب الاستفهام. هذه الجملة "أحب وَطَنِي" هي جواب السؤال الذي يطرحه المرسل الذي يقول "ما هي الفكرة الرئيسة؟". والمقام في هذه الجملة هو الإخبار، حيث يُعبر المرسل عن وضعه. أما الموقف التواصلية الذي يندرج تحته هذا الحوار.



الصورة (١٦): مثال على الأسلوب الخبري في الصفحة ١٠٤ من الكتاب المدرسي للصف الخامس

وفقاً للجملة "أُرَبِّي الْأُرْنَبَ لِأَنَّهُ حَيَوَانٌ أَلِيفٌ"، المتكلم (تيوه) الذي يربي الأرانب، وفيه يُحاول إيصال فكرة تربيته للحيوان لصديقه (أحمد). الرسالة تشير إلى أن تربية الأرانب مفيدة ومناسبة؛ لأن الأرنب حيوانٌ أليفٌ. المتلقي للمعلومة هو أحمد الذي يستمع للرسالة ويفهمها. الأسلوب الخبري المثبت الذي يرد فيه الأسلوب الاستفهام. هذه الجملة "أُرَبِّي الْأُرْنَبَ لِأَنَّهُ حَيَوَانٌ أَلِيفٌ" هي جواب السؤال الذي يطرحه المرسل الذي يقول "لماذا تربي الأرنب؟". والمقام في هذه الجملة هو الإخبار، حيث يُعبر المرسل عن وضعه. أما الموقف التواصلية الذي يندرج تحته هذا الحوار.



الصورة (١٧): مثال على الأسلوب الخبري في الصفحة ١١٩ من الكتاب المدرسي للصف

السادس

ومن ناحية أخرى، تحليل العبارة "الآن هيا نُنشد النشيد الوطني"، المرسل المتكلم هو الطالب الصيني الذي يدعو الآخرين إلى أداء النشيد الوطني في الزمن الحاضر. الرسالة هي دعوة إلى أداء النشيد الوطني، والمتلقي هم الطلاب الذين يتواجدون مع الطالب الهندي والذين يمكن أن يكونوا جاهزين لأداء النشيد الوطني. ويظهر الموقف في الصورة والعبارة أعلاه محادثة بين ثلاثة طلاب في المدرسة يحتفلون بشهر الاستقلال من خلال ارتداء الملابس التقليدية الهندية والصينية والماليزية. المتكلم هو الطالب الصيني، وغاية من استخدامه لهذه العبارة هو دعوة أصدقائه لغناء النشيد الوطني في ذلك الوقت.

٢،٢،٢ الأسلوب الخبري المنفي

هي العبارة التي تضم أدوات النفي على اختلافها، وتجب الإشارة هنا إلى أهمية وجود النفي (الشاوي، ٢٠١٩). يتميز هذا الأسلوب بالتعبير عن الأمور بشكل سلبي أو بالنفي عوضاً عن التأكيد الإيجابي، كما يستخدم للتعبير عن الرفض أو الإنكار أو التشكيك في الأمور.

أ- من الجملة الاسمية

أمثلة على استخدام الجمل الاسمية في الكتب المدرسية والتي تتضمن القرائن اللفظية.

القرائن اللفظية	الأمثلة
لا النافية	لَا أَفُوزُ فِي مُبَارَاةِ كُرَةِ الشَّبَكَةِ (الصف الخامس، الصفحة ٧١)
لا النافية للجواب	لَا، أَنَا أَطْبَحُ اللَّحْمَ (الصف الرابع، الصفحة ٩٨)

الجدول (٣): أمثلة حول القرائن اللفظية في العبارة الاسمية المنفية

يبين الجدول (٣) أعلاه أنواعًا مختلفة من القرائن اللفظية في العبارة الاسمية المنفية والتي يستخدمها

الكتاب في الحوارات، وتشمل لا النافية ولا النافية للجواب.



الصورة (١٨): مثال على الأسلوب الخبري في الصفحة ٧١ من الكتاب المدرسي للصف الخامس

تشير العبارة "لَا أَفُوزُ فِي مُبَارَاةِ كُرَةِ الشَّبَكَةِ" على أن المرسل هو اللاعب الذي يعبر عن عدم فوزه

في مباراة كرة الشبكة. وتبين الموقف في الصورة والعبارة أعلاه محادثة بين طالبين في ملعب كرة الشبكة.

الأسلوب الخبري المنفي الذي يرد فيه الأسلوب الاستفهام. هذه الجملة "لَا أَفُوزُ فِي مُبَارَاةِ كُرَةِ الشَّبَكَةِ"

هي جواب السؤال الذي يطرحه المرسل الذي يقول "هل تفوزين في مباراة كرة الشبكة؟". والمقام في

هذه الجملة هو الإخبار، حيث يُعبر المرسل عن وضعه. أما الموقف التواصلية الذي يندرج تحته هذا

الحوار.



الصورة (١٩): مثال على الأسلوب الخبري في الصفحة ٤٨ من الكتاب المدرسي للصف الخامس

تلاحظ العبارة "لا، أنا أطبخ اللحم"، المتكلم هو الأب الذي يُخبر أنه هو الشخص الذي يطبخ اللحم وليس شيئاً غيره. المتلقي للرسالة هو (ابنه). وتشير الموقف في الصورة والعبارة أعلاه محادثة بين الأب وابنه في المطبخ. المتكلم هو الأب، وغايته هو إظهار الفرحه بأنه يقوم بطهي اللحم لابنه. يمكن رؤية الأب وهو يحمل مغرفة ويطبخ اللحم في مقلاة بوضوح. الأسلوب الخبري المنفي الذي يرد فيه الأسلوب الاستفهام. هذه الجملة "لا، أنا أطبخ اللحم" هي جواب السؤال الذي يطرحه المرسل الذي يقول "هل تطبخ السمك؟". والمقام في هذه الجملة هو الإخبار، حيث يُعبر المرسل عن وضعه. أما الموقف التواصلي الذي يندرج تحته هذا الحوار.

وبناءً على التحليل أعلاه، يُستخدم الأسلوب الخبري المثبت والمنفي في الكتب المدرسية لغرض تعليمي وتوجيهي. عندما يُستخدم الخبر المثبت، يتم توجيه الطلاب إلى الحقائق والمعارف التي يجب عليهم تعلمها. أما عندما يُستخدم الخبر المنفي، فقد يُستخدم لتحذير الطلاب من الأفعال أو المفاهيم الخاطئة أو الغير مرغوب فيها. بالتالي، يُساعد الاستخدام المناسب للأسلوب الخبري في توجيه الطلاب وتعزيز فهمهم للموضوعات التعليمية. كما الميل إلى اعتماد الأساليب الخبرية من أهم الخصائص الشكلية البارزة في الأحاديث القدسية وذلك لأنها تمنح المتكلم حرية ومجال واسع للتعبير والإقناع والتأثير (فريال، ٢٠٢٠).

٢،٣ أسلوب النهي

القرينة اللفظية	الأمثلة
لا الناهية	لَا تُبَذِّرِ الْمَاءَ (الصف السادس، الصفحة ٥٩)

الجدول (٤): مثال حول القرينة اللفظية في أسلوب النهي



الصورة (٢٠): مثال على أسلوب النهي في الصفحة ٥٩ من الكتاب المدرسي للصف السادس

تبين من النموذج أعلاه، أن المرسل المتكلم في العبارة "لَا تُبَذِّرِ الْمَاءَ"، هو (تيوه) والذي ينصح بعدم إهدار الماء، وتكمن الرسالة في توجيه بعدم إهدار الماء، والمتلقي للرسالة هو (راجو)، حيث يجب عليه الاستجابة لهذا الطلب، وسياق العبارة هو النهي عن تبذير الماء في مكان الحدث وهو البحر، حيث يتم فيه النصيحة بعدم إهدار الماء. التحليل يشير إلى كيفية توجيه النصيحة بعدم إهدار الماء في سياق معين وكيفية التواصل مع المتلقي.

الأغراض البلاغية لأسلوب النهي هي نفس الأغراض البلاغية لأسلوب النهي بطلب الترك، ترك الفعل سواء أكان على جهة القطع والجزم أو غير ذلك من معان تستفاد من السياق وقرائن الأحوال هو تحت مصطلح أسلوب النهي (عصمت، ٢٠٢٠).

٤، ٢ أسلوب الاستفهام

الأمثلة	القرائن اللفظية
هل أنت ملايوية؟ (الصف السادس، الصفحة ١٠٣)	أدوات: هل
كيف سفرك؟ (الصف السادس، الصفحة ٧٥)	كيف
متى تسافرين يا فاطمة؟ (الصف السادس، الصفحة ٧٤)	متى
أين المصلى؟ (الصف الرابع، الصفحة ٦٩)	أين
من أنت؟ (الصف الرابع، الصفحة ٤١)	من
ما عملك؟ (الصف السادس، الصفحة ٤٤)	ما

الجدول (٥): أمثلة حول القرائن اللفظية في أسلوب الاستفهام

هناك أنواع مختلفة من القرائن اللفظية ومنها أسلوب الاستفهام الذي يستخدمه عادة مؤلفوا الكتاب

في كتابة الحوارات، وتشمل هل، كيف، متى، أين، من، ما.



الصورة (٢١): مثال على أسلوب الاستفهام في الصفحة ١٠٣ من الكتاب المدرسي للصف

السادس

تبين العبارة "هل أنت ملايوية؟"، أن المتكلم هو الذي يطرح السؤال، ويشير هذا الأسلوب على رغبة

شخص في معرفة ما إذا كان الشخص الآخر ينتمي إلى الجنسية الماليزية. ومضمون الرسالة هو السؤال ذاته

الذي يعني "هل أنت من ماليزيا؟"، والمتلقي للرسالة هي امرأة من الجنسية الصينية، وهي التي تتلقى السؤال وتحيب عنها، وهي ذلك الشخص الذي طرح عليها السؤال بغرض معرفة جنسيتها. هذه الجملة "هل أنت مَالِيُوزِيَّة؟" هي السؤال الذي يجيبه المتلقي الذي يقول "لا، أنا صينية ماليزية". والمقام في هذه الجملة هو السؤال، حيث يُعبر المرسل عن وضعه.



الصورة (٢٢): مثال على أسلوب الاستفهام في الصفحة ٧٥ من الكتاب المدرسي للصف السادس

توضّح العبارة "كَيْفَ سَفَرُكَ؟"، المتكلم هو الرجل الذي يطرح السؤال لمعرفة كيفية رحلة الشخص الآخر، والرسالة هي السؤال نفسه الذي يعني "كيف كانت رحلتك؟". المتلقي للمعلومة هو الرجل الذي يجيب عن السؤال بغرض مشاركة تجربته في السفر. ويكون موقف السياق هنا على هيئة لقاء صديق أو زميل، حيث يتم طرح السؤال بينهما للاستفسار عن تجربة السفر السابقة. وموقف التواصل يظهر في الصورة والعبارة أعلاه، حيث تصور محادثة بين شابين في سن المراهقة في المنزل، ويُظهر الشاب الآخر الذي يتحدث كأنه قد سافر وعاد الآن إلى المنزل، مما يثير فضول الشاب الآخر. هذه الجملة "كَيْفَ سَفَرُكَ؟" هي السؤال الذي يجيبه المتلقي الذي يقول "ممتع جدًا". والمقام في هذه الجملة هو السؤال، حيث يُعبر المرسل عن وضعه.



الصورة (٢٣): مثال على أسلوب الاستفهام في الصفحة ٧٥ من الكتاب المدرسي للصف السادس

تشير العبارة "مَتَى تُسَافِرِينَ يَا فَاطِمَةُ؟" إلى أن المتكلم هي امرأة تسأل (فاطمة) عن موعد سفرها، والرسالة هي السؤال ذاته "مَتَى تُسَافِرِينَ يَا فَاطِمَةُ؟"، والتي تعبر عن رغبة المتكلم في معرفة موعد سفر فاطمة، والمتلقي للمعلومة هي فاطمة، بينما المتكلم يتوقع منها الإجابة عن السؤال. وتلاحظ موقف التواصل في الصورة والعبارة أعلاه، حيث تصور محادثة بين فتاتين مراهقتين في البيت، ويظهر من خلال الصورة أن إحدى الفتيات تعبر عن فضولها حول وقت سفر صديقتها بناءً على الحقيبة الموجودة في الصورة. هذه الجملة "مَتَى تُسَافِرِينَ يَا فَاطِمَةُ؟" هي السؤال الذي يجيبه المتلقي الذي يقول "أُسَافِرُ فِي الصَّبَاحِ". والمقام في هذه الجملة هو السؤال، حيث يُعبر المرسل عن وضعه.



الصورة (٢٤): مثال على أسلوب الاستفهام في الصفحة ٦٩ من الكتاب المدرسي للصف الرابع

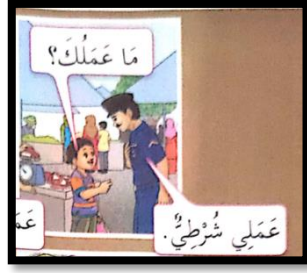
تبحث العبارة "أَيْنَ الْمُصَلَّى؟" إلى أن المرسل هو زائر الذي يطرح السؤال ويبدو عليه أنه يبحث عن مكان المصلى، والرسالة هي الاستفسار عن مكان المصلى. بينما المتلقي للرسالة هي الطالبة التي سألت من قبل الزائر عن مكان المصلى ويمكنها أن تقدم المعلومات المطلوبة، وموقف السياق يشير إلى موقف

حيث يكون الزائر في مكان غير مألوف فيه ويرغب في معرفة مكان المصلى لأداء الصلاة. يوضح موقف التواصل في الصورة والعبارة أعلاه، حيث تصور محادثة يسأل فيها المتكلم عن موقع المصلى. يظهر من خلال الصورة أن المتكلم يحك رأسه، مما يدل بوضوح على عدم معرفته بموقع المصلى. المتكلم هو زائر، وغايته من السؤال هو إظهار الفضول حول موقع المصلى في المدرسة. هذه الجملة "أَيْنَ المصلى؟" هي السؤال الذي يجيبه المتلقي الذي يقول "هنا المصلى". والمقام في هذه الجملة هو السؤال، حيث يُعبر المرسل عن وضعه.



الصورة (٢٥): مثال على أسلوب الاستفهام في الصفحة ٤١ من الكتاب المدرسي للصف الرابع

تعرض العبارة "مَنْ أَنْتَ؟"، المرسل للرسالة هي الطالبة التي تظهر أنها ترغب في معرفة هوية الطالب الذي يتحدث معها، والرسالة هي السؤال الذي يعبر عن اهتمام الطالبة بمعرفة هوية الطالب. بينما المتلقي للرسالة هو أيضاً، والذي يجب عليه تقديم معلومات عن هويته. فموقف السياق يشير إلى رغبة الطالبة في التعرف على الشخص الذي يتحدث معها (الطالب)، والسؤال "مَنْ أَنْتَ؟" يعتبر جزءاً من التواصل الاجتماعي العادي. يشير موقف التواصل في الصورة والعبارة أعلاه، حيث تصور محادثة يسأل فيها المتكلم عن موقف الطالب. هذه الجملة "مَنْ أَنْتَ؟" هي السؤال الذي يجيبه المتلقي الذي يقول "أنا عريف". والمقام في هذه الجملة هو السؤال، حيث يُعبر المرسل عن وضعه.



الصورة (٢٦): مثال على أسلوب الاستفهام في الصفحة ٤٤ من الكتاب المدرسي للصف السادس

تشرح العبارة "مَا عَمَلُكَ؟"، المتكلم هو الرجل الذي يطرح السؤال، والرسالة هو السؤال نفسه الذي يعبر عن اهتمامه بمعرفة عمل الشخص الذي يتحدث معه. بينما المتلقي للرسالة هو الشرطي الذي يجيب عن السؤال ويكشف عن وظيفته أو عمله، وموقف السياق وقع في السوق، كما يدل على أن السياق يحمل موقفًا اجتماعيًا يدفع الرجل إلى طرح السؤال لمعرفة تفاصيل حول الشرطي. توضح الصورة والعبارة أعلاه موقف التواصل حيث تصور المحادثة بين الرجل وشرطي، والرجل يسأل عن وظيفة المتلقي. وتبحث أن الرجل لم يتعرف على الملابس الرسمية التي كان يرتديها المتلقي، والغاية هي استكشاف مهنة المتلقي وإظهار الفضول حيالها. هذه الجملة "مَا عَمَلُكَ؟" هي السؤال الذي يجيبه المتلقي الذي يقول "عملي شرطي". والمقام في هذه الجملة هو السؤال، حيث يُعبر المرسل عن وضعه.

واستنادًا إلى المثال أعلاه، إن أسلوب الاستفهام يظهر في الكتاب المدرسي للأغراض المتنوعة، ويقصد بواسطتها لتربية الطلاب ويقصد لتأثير تأثيرًا إيجابيًا في نفوس المتكلم أو المخاطب. كما أنه ذكر لطلب الفهم وقد يكون تارة لمعان أخرى (Komalasari, ٢٠٢٢).

٢،٥ أسلوب النداء

الأمثلة	القرينة اللفظية
من فضلك يا سيدي، هل أنت مدير؟ (الصف الرابع، الصفحة ٤٣)	يا

الجدول (٦): مثال على القرينة اللفظية في أسلوب النداء



الصورة (٢٧): مثال على أسلوب النداء في الصفحة ٤٣ من الكتاب المدرسي للصف الرابع

بالنسبة لعبارة "من فضلك يا سيدي، هل أنت مدير؟"، المتكلم هي امرأة التي تطرح السؤال، والرسالة هو السؤال نفسه الذي يعبر عن استفسارها حول وظيفة الرجل الذي يتحدث معها. المتلقي للسؤال هو الموظف الإداري، ويجب أن يجيب عن سؤالها. موقف السياق وقع في الإدارة حيث طرح السؤال على الموظف لتحديد منصبه المهني. تبين المحادثة في الصورة، التي تجري في الإدارة، امرأة تطرح سؤالاً على موظف رجل لمعرفة مهنته، حيث تخمن بأنه مدير المدرسة. يبدو أن المتكلمة لا تعرف وظيفة الرجل بالضبط، ويظهر من الصورة أن الهدف من سؤالها هو تأكيد وظيفته. هذه الجملة "من فضلك يا سيدي، هل أنت مدير؟" هي السؤال الذي يجيبه المتلقي الذي يقول "لا، أنا كاتب". والمقام في هذه الجملة هو السؤال، حيث يُعبر المرسل عن وضعه.

مما تلاحظ ذكره، النداء يوجب انتباه المندادى لىبلغ إرادة المندادى. هذا أسلوب النداء المستعملة مباشرة فى هذا الكتاب المدرسى. ثم نشأ اعتراض فى القرآن الكريم نداء الأنبياء ونداء الرب الذى تكرر كثيرا، فقد عالج البحث هذه المسائل بصبر الأولين الذين اعتمدوا واقع اللغة، فوصفوها قبل أن يصدرها أحكامهم المعيارية فى القرآن الكريم (الشرع، ٢٠٠٧). كما اتخذت بعض المظاهر الاستعمالية المتطورة عن الفصحى للوصول إلى معان مختلفة فى النداء كنداء القريب والبعيد، وبيان الحسرة والتفجع، وبيان التذمر والتشاغل (القرارة، ٢٠٢٢).

٢، ٦ أسلوب التعجب

القربنة اللفظية	الأمثلة
ما أَفْعَلْ	ما أَجْمَلْ بيتك! بيتك واسع (الصف الرابع، الصفحة ١٠٥)

الجدول (٧): مثال على القربنة اللفظية فى أسلوب التعجب



الصورة (٢٨): مثال على أسلوب التعجب فى الصفحة ١٠٥ من الكتاب المدرسى للصف الرابع

تقدم العبارة "ما أَجْمَلْ بيتك! بيتك واسع" نداءً أن المتكلم هو امرأة تعبر عن إعجابها بالمنزل، والرسالة هو التعبير عن هذا الإعجاب والانبهار بمدى وسع المنزل. بينما المتلقي هو صاحب المنزل الذى يتلقى هذا الإعجاب. ويشير هذا التحليل إلى موقف التواصل الذى تصور فيه محادثة فى المنزل، حيث تعبر

الضيوفة عن إعجابها بجمال ورحابة المنزل. والغرض من استخدام هذه العبارة هو إظهار الإعجاب بجمال ورحابة المنزل.

وبناءً على التحليل أعلاه، يُستخدم أسلوب التعجب في الكتب المدرسية حيث ذكرت صيغة (ما أفعل) فقط. التعجب نوعان أحدهما مبوب له في النحو العربي وله صيغتان يدلان بلفظهما ومعناها على التعجب، ألا وهو التعجب القياسي، أما النوع الثاني التعجب السماعي أسلوب وضع لغير التعجب، ويعد نوعاً من أنواع المجاز. ورد التعجب القياسي في شعر عبد الرزاق عبد الواحد، حيث ذكرت صيغة (ما أفعل) على و (أفعل به) (موسى، ٢٠١٥).

٢،٧ أسلوب المدح

الأمثلة	القربة اللفظية
أَحْسَنْتِ، مُبَارَكُ (الصف الخامس، الصفحة ٧٦)	بفعل

الجدول (٧): مثال حول القربة اللفظية في أسلوب المدح



الصورة (٢٩): مثال على أسلوب المدح في الصفحة ٧٦ من الكتاب المدرسي للصف الخامس

تشير العبارة "أَحْسَنْتِ، مُبَارَكُ" إلى أن المتكلم هو الأستاذ الذي يقدم كلمات التقدير والتهنئة لشخص آخر، والرسالة تعبر عن التقدير والتهنئة بالإنجاز أو العمل الجيد الذي قام به المتلقي للرسالة. أما المتلقي

للمرسلة فهي الطالبة (مينا)، وتبدو أنها قامت بإنجاز عمل متفوق يستحق عليه الثناء والتقدير. وموقف السياق كان في فناء المدرسة، ويوحى الموقف بأنها جاءت كتقدير لعمل معين. يظهر موقف التواصل في الصورة والعبارة أعلاه، والتي تصور محادثة في فناء المدرسة حيث يهنئ المعلم مينا بفوزها في سباق الجري. والغرض من استخدام هذه العبارة هو التهئة بالفوز في مسابقة الجري.

مما تلاحظ ذكره، المدح في الكتاب المدرسي بذكر صفة الحسنة. أن أسلوب المدح في سورة آل عمران بذكر صفة الحسنة، والمدح بالإستفهام، والمدح بالوعد، والمدح بنفي الصفات الذم من المحمود، المدح بالتشبيه، ثم في المدح بحرف الداء (Iramayani، ٢٠٢٢).

٢،٨ الخلاصة

يتناول هذا الفصل تحليل الأساليب النحوية التي تركز على دراسة الحوارات المختارة في وحدات الكتب المدرسية الخاضعة تحت الدراسة. كما يهدف هذا التحليل إلى تحقيق فهم أعمق للنص وتحليل الشخصيات والمواقف التي تظهر من خلال الحوار. ويتناول الفصل أيضاً طريقة بناء الحوار واستخدام اللغة والتقنيات اللغوية المستعملة فيه، مما يساعد على توضيح الرسالة والمعاني المختلفة التي تنقلها الحوارات في النصوص المدروسة.